جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

المعجم الطوبونيمي لبلاد المغرب الإسلامي في العهدين الفاطمي والصنهاجي (المدينة أنموذجاً)

إعداد الطالبة:

– معاوي هاجر

تحت إشراف:

د. بونابي الطاهر

السنة الجامعية 2021/2020

أهدي ثمرة هذا العمل

إلى والدي الكريم رحمه الله

وإلى والدتي العزيزة

إلى عائلتي وكل الزملاء والزميلات

إلى أساتذتي الكرام

شكر وعرفان

الحمد لله والصلاة والسلام على أفضل النبيين محمد الصادق الأمين عليه صلوات ربي وأفضل التسليم، أما بعد:

إقراراً بالفضل لذويه فإن الواجب يدفعني إلى أن أخص بالشكر بعد الله تعالى نبع المعرفة أستاذي المشرف الدكتور الطاهر بونابي الذي تفضل عليّ بأن أعطاني الكثير ولم يبخل عليّ جهداً في تقديم العون المعرفي والمعنوي، فكان نعم الأستاذ ونعم المشرف فجزاه الله على كل خير وبارك الله في عمله وعمره.

كل شكري وتقديري وامتناني لكل من ساهم وأعان في هذا الجهد المتواضع.

مختصرات:

هـ: هجري

م: ميلادي

طـ: طبعة

تح: تحقيق

ج: الجزء

ص: الصفحة

د.م: دون مكان

د.ت: دون تاريخ

تر: ترجمة

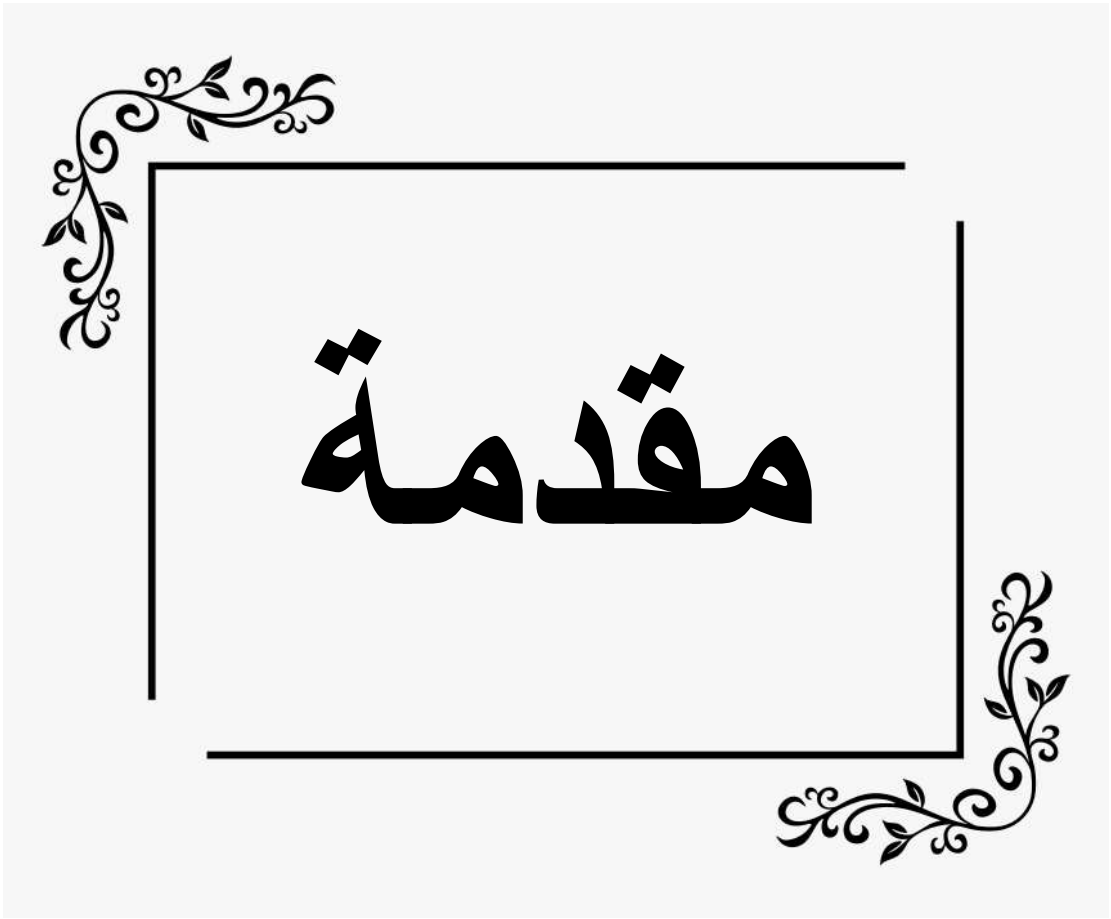
مقدمة

أ- مقدمة:

يعد التبدل في أسماء الأماكن والمدن بالمغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط من المظاهر البارزة التي صبغت هذا العصر وخاصة في العهدين الفاطمي (297هـ-32هـ/909م-972م) والصنهاجي (369هـ-515هـ/909م-1121م)، وذلك لعديد الاعتبارات وهي أن المرحلة الفاطمية جاءت بعد مرحلة الحكم الأغلبي (180هـ-295م) حيث صارت المدن بإفريقية يسكنها أخلاط من الأجناس (الأفارقة – الروم – البربر – العرب) ولما كانت الإدارة الأغلبية لغتها عربية فإن هذه الفترة من حكم الدولة العربية سادتها تعريب أسماء الأماكن والمدن ليأخذ هذا المنحى اتجاهه التصاعدي خلال حكم الدولة الفاطمية 295هـ-362هـ بحكم بسط نفوذها الإداري والضريبي من برقة إلى سجلماسة، كما ساهمت الهجرة الهلالية في أواخر النصف الأول من القرن الخامس للهجري/11م إلى بلاد المغرب الإسلامي في حيازة القبائل الهلالية للمجال خلال العهد الصنهاجي مما أعطى لحركة تعريب الأماكن والمدن اتساعاً كبيراً ونظراً لما يطرحه التبديل في أسماء الأماكن والمدن من مشكلات في مستوى نصوص الجغرافيا التاريخية وتاريخ المدينة، فإن فكرة النهوض لإنجاز معجم طوبونيمي حول المدن بات من الأساسيات لتفسير حقب تاريخ المدينة تفسيراً دقيقاً، ثم إنني رأيت أن الدراسات المنجزة في موضوع الطوبونيميا خلال العهدين الفاطمي والصنهاجي تعد على الأصابع وهي تتمفصل إلى دراسات اقتصر فيها أصحابها على دراسة إقليم بعينه.[1] بينما انكبت شريحة من الباحثين على دراسة طوبونيميا المدينة بالمغرب الإسلامي فضلاً عن خضوع البعض إلى الدراسة النظرية لعلم الطوبونيميا وعلاقته بالتاريخ.

ومن هذه المبررات ارتأيت الخوض في موضوع المعجم الطوبونيمي خلال العهدين الفاطمي والصنهاجي بناءً على جملة من الاعتبارات:

أولاً: أن هذه المحاولة في المعجم الطوبونيمي تعكس مرحلة مُهمة في تعريب الأماكن والمدن مما شهده العهد الفاطمي والصنهاجي وفي خضمه الهجرة الهلالية من إرساء للهوية العربية الإسلامية في الإدارة والقضاء والحياة العربية...

ثانياً: أردت بهذا المعجم الطوبونيمي للمدينة بالمغرب الإسلامي خلال العهدين الفاطمي والصنهاجي أن أصنف المدينة تصنيفاً طوبونيمياً ضمن أصنافها أي إلى خصوصية المدينة من حيث التضاريس (الأورونيم) أو شبكتها المائية (الهيدرونيم) أو نسبة إلى الشخصية التي أسستها (الإيثونيم) أو تلك المدن التي تنسب إلى أقاليم جغرافية مختلفة

[1] صادق زيان: الجغرافية التاريخية ببلاد المزاب من نهاية الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن 9هـ.

(الهومونيم) وكل ذلك رغبة مني في الخروج من التصنيف التقليدي للمدينة المغربية التي عادة ما تصنف إلى مدينة تجارية أو إدارية أو ثقافية.

ثالثاً: قصدت من هذا العمل التسهيل على الطلبة الباحثين فهم المتغيرات الطوبونيمية فهما تنعكس فيه العلاقة بين الطوبونيميا والتاريخ والتأريخ واللسانيات. من أجل تفسير علمي لأسماء المدينة المغربية وتطورها التاريخي والذي يمتد من العهد القديم إلى العهدين الفاطمي والصنهاجي أي البحث في العلاقة بين المكان ودلالة اسمه البربري والروماني والبيزنطي والعربي.

ب- الإشكالية:

ومن هذا المنظور تنصب إشكالية المذكرة حول المساءلة عن خصوصية المدينة المغربية في العهدين الفاطمي والصنهاجي وإلى أي مدى يمكن للقراءة الطوبونيمية أن تفسر هذه الخصوصية على ضوء سياقها التاريخي في صُورة تأكيد العلاقة الوطيدة بين الطوبونيميا والتاريخ؟

ج- المنهج:

اعتمدت في إنجاز هذه المذكرة على تجسيد مفاهيم التصنيف الطوبونيمي على خصوصية المدينة في العهدين الفاطمي والصنهاجي وتفسير ذلك تفسيراً يجمع بين الطوبونيميا والتاريخ والتأريخ واللسانيات، فضلاً عن ترتيب المدن ضمن صنفها الطوبونيمي حسب الترتيب الأبجدي

د- الصعوبات:

لابد أن أعترف أن قلة المراجع والدراسات المتخصصة في الموضوع قد صعبت من مهمتي وخصوصاً وأن هذا العمل يحتاج إلى التمكن في اللغات واللهجات القديمة الأمازيغية واللاتينية، فضلاً عن التحكم في معاني العربية ودلالاتها المختصرة الدقيقة

وقد قسمت بحثي إلى ثلاثة فصول: وبدأت دراستي بمقدمة عرفت فيها بأهمية الموضوع وإشكاليته، وفي الفصل الأول تحدثت عن مفهوم الطوبونيميا وخصائصها بالمغرب الإسلامي وكذا أنظمتها وأصناف الطوبونيميا

وفي الفصل الثاني تحدثت عن التصنيف الطوبونيمي لمدن المغرب الإسلامي خلال العهد الفاطمي (المميزات والخصائص) بحيث تم إدراج كل مدينة إلى صنفها الطوبونيمي، المدن: الأورونيم، الهيدرونيم، الأثيونيم، الهومونيم والجيونيم

وفي الفصل الثالث تطرقت إلى المدينة الصنهاجية (خصوصية التحصين والتسمية القبلية) فبدأت بالمدينة الحصن عهد آل زيري (آشير، مليانة، جزائر بني مزغنة)، ثم تحدثت عن التنوع في الخصوصية الطوبونيمية خلال العهد الحمادي تتمثل في المدينة القلعة والمدينة الساحلية والمدينة الصحراوية.

هـ ـ نقد وتحليل المصادر والمراجع:

ـ لعل من بين أهم المصادر الأصلية في هذا البحث في فصله الأول والذي اختص بالدراسة الفاطمية كتاب افتتاح الدعوة للقاضي النعمان (ت 363هـ/973م) والذي يعد رواية كاملة عن الحركة الاسماعيلية في مرحلتها المغربية ، فقد كان مرآة لحركة العبيديين في السير والضّم التي انتهجوها في بلاد المغرب الإسلامي ومنه استطعت أن أعرف المدن التي استولى عليها الفاطميين.

ـ ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمان (ت 808هـ/1406م) في كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، والذي كان من بين المصادر الأساسية التي اعتمدت عليها في طيات البحث كونه خدم موضوع البحث وأرّخ لتاريخ الدولتين الفاطمية والصنهاجية.

ـ ابن عذارى أبو عبد الله المراكشي (ت695هـ/1295م) وكتابه البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، وهو من المصادر المغربية المهمة خلال الفترة الوسيطة وبالأخص في جزئه الأول الذي ركز على تاريخ وأخبار الملوك والدول ومنها الدولة الفاطمية، وكان مصدراً مهماً استقيت منه حركة الفاطميين في بلاد المغرب الإسلامي.

2ـ كتب الجغرافيا والرحلات:

وقد أفادتني هذه المصادر كثيراً ولاسيما ارتباطها المباشر بموضوع البحث، إذ أن هؤلاء الرحالة الجغرافيين قاموا بتدوين وتسجيل كل ما عاينوه فقدموا خلاصة كبيرة عن أوضاع العديد من المدن والأقاليم، ومن بين هذه المصادر:

ـ اليعقوبي (ت 292هـ/897م) ضمن كتابه البلدان، واليعقوبي يؤرخ له بزيارة بلاد المغرب في القرن 3هـ/9م، وهو أفادني كثيراً في تتبع تطورات المغرب الأوسط وبالأخص الجانب العمراني.

ـ البكري (ت 487هـ/1094م) في كتابه المسالك والممالك، لم يتسنَ له زيارة بلاد المغرب الإسلامي إلا أنه لخص ضمن كتابه معلومات جغرافية حملت تأريخاً لمدنه، وبها استطعت تصنيف مدن المغرب الإسلامي خلال العهد الفاطمي والصنهاجي.

- الإدريسي (ت 559هـ/1166م) في كتابه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، وكان مصدراً هاماً لتتبع جغرافية المدن وتقصي تغيرها الطوبونيمي.

- حسن الوزان (ت 947هـ/1554م) أو ليون الإفريقي في كتابه وصف افريقيا، وكان من بين المصادر التي خدمتني وذلك لأنه رصد تغيرات طوبونيمية لكثير من المدن.

3- المراجع الحديثة:

واعتمدت في إنجاز البحث على مجموعة من المراجع العربية التي كانت ضمن حقل العنوان وبها استطعت تفسير وتحليل واستنتاج مظاهر كثيرة وأهم هذه الدراسات:

- لقبال موسى وكتابه دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن 5هـ/11م، وقد ساعدني في تتبع الأثر الفاطمي وسياسة توسيعاتهم وتحديد مواطنهم ضمن بلاد المغرب الإسلامي.

- روجي الهادي إدريس وكتابه الدولة الصنهاجية لتاريخ إفريقيا في عهد بني زيري من القرن 10م إلى 13م، واستقيت منه معلومات حول نشأة الدولة الصنهاجية إلى جانب تحديد الأقاليم التي ملكها بني حماد.

وختاماً أسأل الله عزّ وجلّ أن يلهمني التوفيق والسداد وأن أكون قد وفقت في إنجاز هذا العمل وأن يكون هذا العمل إضافة جديدة في الدراسة المواقعية.

الفصل الأول:

مفهوم الطوبونيميا وخصائصها بالمغرب الإسلامي

1/ مفهوم الطوبونيميا

2/ أنظمة الطوبونيميا

أ- اللسانيات

ب- التاريخ

ج- الجغرافيا

3/ أصناف الطوبونيميا

أ- الأورونيم

ب- الهيدرونيم

ج- الايثونيم

د- الهومونيم

4/ خصائص الطوبونيميا في المغرب الإسلامي

أ- التطابق

ب- التعدد

ج- الإيضاح والإبهام

د- التقعيد

1/ مفهوم الطوبونيميا وخصائصها بالمغرب الإسلامي:

ونعني بها دراسة أسماء الأماكن وأصولها والبحث في معناها وتفسيرها ورسم تحولاتها على مر العصور أو بعض العصور، وملامح التغير في أنساقها اللغوية.

الطوبونيميا كلمة تأخذ معناها من كلمتين « Toponymie » الأول هو طوبو « Topos » والتي تعني المكان وأنوما « Anoma » التي تعني اسم[1].

إن مسألة انتشار وتطور علم الطوبونيميا كانت في بدايتها حِكراً على المدرسة الغربية التي اهتمت بدراسة الموقعية، على غرار المدرسة الفرنسية التي خاض باحثوها في موضوع الطوبونيميا على شاكلة دراسات فمن بين تعريفات هؤلاء الدارسين ألباردورا حيث كشف أن الطوبونيميا مفادها: "علم من العلوم التي تدرس الموقعية بشتى أصنافها مثل أسماء المدن، القرى، البلدان، الأنهار، الجبال... إلخ"[2] إذن فالطوبونيميا هي هوية المواقع التي يتعاقب عليها العديد من الشعوب، ومصطلح Dénomination هو مرادف لكلمة طوبونيميا وهي بالتالي انعكاس حي للتشكيلية الجغرافية تاريخياً ولسانياً.[3]

ولطالما اهتم عديد العلماء منذ القدم بالطوبونيميا التي لم تكتسب صفة العلم إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (19م) وكان ذلك في فرنسا (ذلك لأنها خصصت معاجم وقواميس خرائطية لبعض المقاطعات)

وقد تنوعت أنظمة الطوبونيميا فيما يلي:

2/ أنظمة الطوبونيميا:

لا يدرس علم المواقعية إلا بوجود أنظمة ثلاثة لا يمكن فصلها عنه ألا وهي اللسانيات، التاريخ والجغرافيا.

أ- اللسانيات:

تعد اللسانيات النظام الأساسي الذي يستند عليه علم المواقعية فأسماء الأماكن هي عناصر من اللغة لا تولد تلقائياً بل هي مختارة من الخزان المعجمي للغة.

---

[1] محمد البركة وآخرون: الطوبونيميا بالغرب الإسلامي أو ضبط الأحكام الجغرافية أفريقيا الشرق، المغرب، 2012، ص14

[2] زيان الصادق: الجغرافية التاريخية لبلاد الزاب من نهاية الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن 9هـ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تاريخ المغرب الأوسط، 2018م/2019، ص238، 239

[3] Mansur MARcouna , la toponyme algereine, lecture preliminaire de la denomination le space, page 1

أسماء الأماكن عبارة عن نتائج مفهمة لمكان ما من قبل اللغة، واللغة هي التي تفرض على كل مكان قواعد خاصة وتمكن عملية تسمية الأماكن في إرساء إشارة لسانية ترسخها في المكان المقصود بالتسمية.

هناك من التسميات ما سهل فهمها بدراسة اللهجة حيث نشأت التسمية ومنها ما لا نفهمها فقد تكون اقتبست من العصور القديمة.[1]

ب/ التاريخ:

العلاقة بين المواقعية والتاريخ علاقة بيئية أكيدة، حيث تشكل أسماء الأماكن شاهداً ثميناً على ماضينا وللمواقعية علاقة بهجرة الشعوب، وغزو الأقاليم، والاستعمار والاستقلال وتنقل الإنسان والتنوع والتنظيم وتشير المواقعية من خلال دراستها تاريخياً إلى تلك العلاقة الموجودة بين اسم المكان وكيانه في التاريخ، فهي تطلعنا على حركات الشعوب القديمة.

ج/ الجغرافيا:

تحاول الجغرافيا شرح ما يربط الإنسان بوسطه، وهنا ما يسمى حب المكان وتدل أسماء الأماكن عن وجود مكان ما في المساحة وتساعد على تأسيس موقعه بالنسبة للأماكن الأخرى، لما تنقل لنا معلومات تتعلق أساساً إما بطبيعة المناخ وتقلباته، الإنتاج الفلاحي أو الصناعي، وطبيعة الأرض.[2]

3/ أصناف الطوبونيميا:

لا تقتصر الطوبونيميا أو الموقعية كمجال معرفي على دراسة تطور أسماء المواقع الكبرى (Macrotoponymies) والمواقع الصغرى (Microtoponymies) فقط، بل هو مرتبط بمضامين معالم جغرافية متعددة منها المتعلق بالماء، ومنها المرتبط بالإنسان والحيوان، وكذلك الأعلام الدينية، وأيضاً بالتضاريس والقبائل.

ويمكن إيراد مضامين الطوبونيميا فيما يلي:

أ/ الأورونيم:

يختص بأسماء الأماكن التي تنطبق على التضاريس أو لها علاقة بها على غرار الهضبات، التلال، وغيرها.

---

[1] رانية سنوسي: معجم طوبونيمي لأحد الأمكنة لولاية تلمسان مدينة ندرومة وضواحيها أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2016م/2017م، ص5

[2] رانية سنوسي: المرجع السابق، ص6، 7

أو بمعنى آخر هي سمات الاسم الدالة على التضاريس سطح الأرض في حين نجد تفصيل أكثر شمولاً لإبراهيم عطوي حيث يشير إلى أن الأورونيم مرتبط بـ: الجبل، الكاف، الذراع، الرأس، الشية، الشعبة، الكدية، الفج.

في هين هناك من يرصد الأورونيميا في مقام أنها تمثل المفردات المتعلقة بالتضاريس فمفرد الجبل (ELDJEBIL/JBEL) يأتي في مقدمة المفردات الدالة على التضاريس كما يوجد أيضاً أماكن حملت مظهر من مظاهر التضاريس على غرار: السهل، الربوة، التل، الكاف، الكدية، الرقبة... الخ. وهذا المدلول ذهب إليه بليغرن.[1]

الصنف الثاني هو:

ب/ الهيدرونيم:

وينطبق على أسماء الأماكن المرتبطة بالماء (عين، بئر، المنبع، الحمام... إلخ) ويمكن أيضاً إضافة بعض الأصناف الأخرى المرتبطة بالهيدرونيم مثل: الوادي، تالة، الحاسي، الداية، القبض، العقلة، الحوض، السبحة، الشط.

الهيدرونيم أخذ حيزاً كبيراً من الانتشار مقابل الأورونيم.[2]

ولأن مجال بحثنا يدخل ضمن الحيز الجغرافي للمغرب الإسلامي فإنه غالباً ما تعترضنا أسماء الأعلام الجغرافية ذات الصلة بالماء كالعيون والمجاري المائية والأودية والآبار، وتقنيات السقي والري، والبساتين والمنتزهات وهي أسماء تستمد مرجعيتها من أصول مختلفة، لكنها تشير إلى نوع واحد من أنواع الطوبونيميا.[3]

ج/ الايثونيم:

وهي تعنى بالأماكن التي حملت تسمية لشخصية، أو قبيلة، أو عشيرة، وفي هذا الصنف بالذات تظهر لنا وبالخصوص في العهد الفاطمي نماذج حول هذا النوع من الطوبونيميا كمدينة المهدية، المحمدية، المنصورية.[4]

---

[1] صادق زيان: المرجع نفسه، 239-240

[2] المرجع نفسه، ص140

[3] محمد البركة وآخرون: المرجع نفسه، ص89

[4] صادق زيان: المرجع السابق، ص89س

د/ الهومونيم:

هو وجود كلمتين أو أكثر متشابهتين في الصورة اللفظية ومختلفتين في الأصل وفي المعنى وهي نفسها تطبق على اثنان أو أكثر من أسماء الأماكن في كيانات جغرافية مختلفة .

هـ/ الجيونيم:

ويعرفه كرستان بونلي بأنه الصنف الذي يشمل كل التسميات المتعلقة بالأسماء المقدسة، والتي تستخدم للدلالة على اسم المكان، في حين يعرفها ميشال بريزياك في قوله: "بشكل عام الهجيونيميا أسماء الأماكن ولكن من وقت لآخر تأخذ شخصية معترف بها باسم قديس في البيئة المحلية باسمها في المكان الذي يتم تبجيله فيه"[1]

ليربط محمد حسن انتشار هذا النوع من التسميات ببروز الزوايا في المجالات الريفية والحضرية وما كان لها من أهداف علمية، واجتماعية، وحتى أمنية.[2]

خصائص الطوبونيميا بالمغرب الإسلامي:

تتميز طوبونيميا المعرب الإسلامي بجملة من الخصائص ونذكر منها: التطابق، الإيضاح والإبهام، التعقيد، الاشتراك، الاشتقاق.

وللطوبونيميا أصناف عديدة وهي: الأورونيم، الهيدرونيم، الايثونيم، الجيونيم.

ومن الواضح أن أسماء الأماكن جزء من اللغة، لها حكم ذاتي، فهي أسماء صحيحة لها صفاتها وفق اللغة التي تنتمي إليها، أو أسماء مجهولة المعنى اليوم لكن لها مرجعيتها في السابق، إما باعتبارها جزء من الحياة العامة أو اللغة المتداولة حينها، أو الثقافة المؤطرة وقتها، لكنها تظل أسماء ذات حمولة خضعت للمنظور الجزئي أو الكلي عن لغتها الأصلية.

ولأن الأعلام الجغرافية ببلاد المغرب الإسلامي (الغرب الإسلامي كذلك) نظل محتفظة بخصوصيات تتقاسم بعضها أو أغلبها مع غيرها من أسماء الأماكن بصورة عامة، ومن بين هذه الخصائص نذكر منها:

[1] صادق زيان: المرجع السابق، ص 242

[2] محمد حسين: المدينة والبادية بافريقية في العهد الحفصي، ط1، منشورات كلية العلوم الانسانية، 1994، ص63

أ/ التطابق: وبما أن ضبط الأعلام الجغرافية وأصولها مرتبط بالزمن، فإنه يجب الاعتماد على تاريخ الاسم لفهم مبناه ومعناه، فإن الباحث هنا يلجأ أثناء تحرير الاسم إلى اللغة المحلية وكذا اللغة الإغريقية أو اللاتينية ثم العربية. [1]

ب/ التعدد: قد نجد للمكان الواحد أكثر من اسم، لكن اسماً واحداً على الغالب هو من يحظى بالتداول ، لذا يبحث عن باقي الأسماء الأخرى وترتيبها بالأقدم اسماً والذي يليه والذي يليه، هذا الطّرح يثبت بأن المكان استقرت به أقوام مختلفة بشكل مستمر أو منقطع ولأسباب سياسية أو قبلية أو نفسية أو دينية.

ج/ الإيضاح والإبهام: الطوبونيميا ليست فقط عاملاً مساعداً للبحث التاريخي وأساساً متيناً لعلم الآثار، فإنها أداة موضحة للغة الأكثر تداولاً أولاً: والوسيلة المعبرة عن طبيعة التفكير ثانياً: والصورة الناطقة عن اهتمامات المرحلة ثالثاً، لذلك فليس من السهل تحديد معاني أسماء الأماكن، نظراً لأن الاسم يعتبر وثيقة تاريخية.

د/ التقعيد: ونحن نعتمد اللغة أو الجغرافية أو التاريخ لضبط أسماء المواقع والأماكن، يلزم أن ننبه إلى أهمية قواعد اللغة التاريخية وهي قواعد لغوية مرتبطة بمرحلة تاريخية محددة.[2]

وإن اهتمام عالم الآثار بالطوبونيميا هو اهتمام بأداة جذب لأكبر عدد من الأسماء المساعدة على كشف العديد من آثار حركة الإنسان في المكان والزمان واهتمام المؤرخ بالطوبونيميا هو اهتمام بوسيلة لفهم النصوص.

لذلك نخلص إلى أن التاريخ والآثار لا تكتمل مساحة عملهما إلا بضبط الأعلام الجغرافية، وهذا يدفعنا للقول بأن التاريخ والطوبونيميا مجالات بحث يعزز بعضهما الآخر كما يعزز التاريخ علم الآثار وهكذا حيث تعزز الطوبونيميا جهد المؤرخ وتسهم معه في كشف الغموض الواقع في بعض الجوانب من التاريخ.

[1] محمد البركة وآخرون: المرجع السابق، ص45، 48
[2] محمد البركة: المرجع السابق، ص49

الفصل الثاني:

التصنيف الطوبونيمي لمدن المغرب الإسلامي خلال العهد الفاطمي (المميزات والخصائص)

1/ المدن الأورونيم

2/ المدن الهيدرونيم

3/ المدن الأثيونيم

4/ المدن الهومونيم

5/ المدن الجيونيم

الفصل الثاني: التصنيف الطوبونيمي لمدن المغرب الإسلامي خلال العهد الفاطمي (المميزات والخصائص)

أخذ دعاة الإسماعيلية منذ أواخر القرن الثاني الهجري يوجهون جهوداتهم إلى نشر الدعوة العبيدية في أقاليم المغرب الإسلامي حيث لاقت نجاحاً كبيراً وخاصة ضمن إقليم المغرب الإسلامي، إلا أن تواجدها فيه لم يعرف ارتباطاً وثيقاً بساكنة هذا القطر وهذا ما يعكس الهدف السياسي الخفي للحركة الإسماعيلية والمتمثل في إستراتيجية التحضير للانتقال إلى الشرق (مصر).

ورغم ذلك فإن تأثير الدعوة الإسماعيلية كدعوة دينية وكذلك الإنجازات العمرانية للخلفاء الفاطميين في المرحلة المغربية(295هـ-362هـ) كانت لها أثر في مستوى المجال الطوبونيمي من خلال ظاهرتي أسماء الحلفاء التي حملتها المنجزات العمرانية فضلاً عن أثر الدعوة الإسماعيلية في طبع المدينة بطابعها وهو ما يظهره التصنيف الطوبونيمي للمدينة التي حكمها خلفاء الدولة الفاطمية في المرحلة المغربية.

أ/ المدن الأورونية:

وهي الصنف الذي يختص بأسماء الأماكن التي تنطبق على التضاريس أو الهضاب والتلال وغيرها.

إيكجان:

كانت أول محطة للدعوة الإسماعيلية* ببلاد المغرب الإسلامي في حاضرة إيكجان.

الموقع الجغرافي:

ووردت في المصادر الجغرافية ومن ذلك الحميري والذي قال عنها أنها جبل بين سطيف وقسنطينة فيه قبائل كتامة**، وبه حصن حصين ومعقل منيع[1]، وأوردها الإدريسي وجاء في قوله: "وبقرب سطيف جبل يسمى إيكجان وبه قبائل كتامة وبه حصن حصين... يتصل بطرفه من جهة الغرب جبل يسمى جلاوة وبينه وبين بجاية مرحلة ونصف"[2]

وإيكجان* جمع لكلمة أكجون في اللهجة البربرية، ومعنى الاسم خربة الكلاب [1] ويظهر أن سرّ التسمية ومنذ القديم يرجع إلى اعتماد سكان الناحية وغيرهم في الحراسة على الكلاب التي كانت توضع في المرتفعات التي تشرف على سائر النواحي[2].

---

* **الدعوة الإسماعيلية:** يعود أول ظهور للشيعة في بلاد المغرب لدخول الداعية أبا سفيان والحلواني اللذين أوفدهما جعفر الصادق وقال لهما: "المغرب أرض بور فاذهبا واحرثاها حتى يجيئ صاحب البذر". عبد الرحمان ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج1، دار الفكر، بيروت، 1421هـ/1976م، ص41.] ليحل محلهما فيما بعد أبو عبد الله في نشر الدعوة الذي تدرت على يد ابن حوشب (هوصاحب الدعوة الشيعية باليمن اسمه أبو القاسم الحسن فرح ابن حوشب سمي منصور اليمن، القاضي النعمان: افتتاح الدعوة، ص17) والتي ارتكز فيها على أرض كتامة، وكان دخوله إليها ربيع سنة 288هـ، ابن أبي دينار: المؤنس بأخبار افريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، 1986م، ص51. سار الداعي إلى جبل يقال له إيكجان وفيه فج الأخيار وقال لهم: "هذا فج الأخيار وما يسمى إلا بكم وقد جاء في الأثر أن للمهدي هجرة تنبو عن الأوطان ينصره فيها الأخيار، ومن أهل ذلك الزمان، قوم مشتق اسمهم من الكتمان، فإنهم كتامة" عرفت حركته إقبالاً من البربر من كل مكان وعظم امره. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ/1987م، ج6، ص451

** **كتامة:** من القبائل الأمازيغية عرفت من قبل الرومان باسم أوكتامنوروم ومن قبل البزنطيين باسم اوكتوماني، عرفت دولة لها في العصور الوسطى 909هـ/1171م. محمد الصادق مقراني: ميلة حاضرة من حواضر كتامة فقدت تقاليدها الأمازيغية، جريدة السلام، العدد14، جانفي 2017.

[1] محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1975م، ص71

[2] محمد بن محمد الشريف الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، المجلد الأول، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002، ص264

* مما يلفت الانتباه وكانت محطة صعبة جداً في عدم وجود أول حاضنة للفكرة الشيعية غير ما ورد عند المقديسي، الإدريسي، وياقوت الحموي وهم من ربطوا المنطقة بلفظ "الجبل" في حين أيضاً نجد اختلافاً في إيراد الكلمة بين ما وظفه المقديسي بقول (إيكجا)، المقديسي: ص79 أو (إتكجان) وجاءت هكذا في الكامل في التاريخ لابن الأثير (ج6، ص451)

الكلمة البربرية	اللسان العربي	المعنى الدعوي
إيكجان	خربة الكلاب	دار الهجرة

وضمن ما تم التوصل إليه يمكن ضبط - تحديد – طوبونيمات هذه المنطقة من خلال:

تزاجان ⟵ ايكجا ⟵ اتكجان ⟵ انكجان ⟵ ايكجان

وهي اليوم بقرية بني عزيز ضمن ولاية سطيف، وانطلاقاً من هذا القيل يمكن تصنيف هذه المنطقة وإذا أرجحنا بقول المؤرخين والذين ربطوا ايكجان بلفظ الجبل فيمكن تضمينها ضمن الصنف الطوبونيمي والذي يدخل في إطار الأورونيم.

ولاستكمال الدراسة الطوبونيمية الحقة لا يسعنا إلا أن نربط هذه المدينة بالحضور الشعبي أو مجالها التاريخي أيام الدعوة الشيعية، إذ يقول القاضي النعمان: "ونزل أبو عبد الله* من بني سكتان فلما صار إلى فج الأخيار وهناك قال مقولته المشهورة سابقة الذكر، أقام الداعي بإيكجان وقال أقبل الناس عليه من كل ناحية[3] وهناك أعلن بإمامة أهل البيت وبنى بها بلداً وسماها دار الهجرة، واستبصر الناس في أمره ودخلوا في دعوته.[4]

سَطِيف:

بفتح أوله وكسر ثانيه، ثم ياء مثناة من تحت وآخره فاء[5]، مدينة سطيف* قديمة أزلية، كان عليها سور صخر قديم خربه كتامة مع الداعي وهي رخيصة الأسعار كثيرة الفواكه

---

[1] البشير بوقاعدة: الصراع العسكري وخراب المدن بالمغرب الأوسط والأدنى بين (296هـ/909م– 54هـ/1152م)، صدر2015م، ص38

[2] موسى لقبال: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري/11م، مكتبة دار العلم، الجزائر، ص163

* أبو عبد الله: كني بأبي عبد الله، وعرف بعدة ألقاب، تنوع في نشاطه، عرف بالمحتسب لممارسته خطة الحسبة في سوق الغزل بمدينة البصرة. موسى لقبال: المرجع السابق، ص252. واستطاع الشعبي أن ينجح في قلب الوضع لصالحه، فاجتمع لنصرته كثير من فروع كتامة كعجيسة وزواوة وبلزمة، لما انتشرت دعوته أرسل رجلاً من كتامة إلى عبد الله المهدي في الكوفة ليخبره بما فتح الله عليهم وأنهم بانتظاره. أحمد بن علي تقي الدين المقريزي: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشمال، ط2، القاهرة، 1416هـ/1996م، ج1، ص56

[3] القاضي النعمان: افتتاح الدعوة، تحقيق: فرحات الدشراوي، ط2، الشركة التونسية للتوزيع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص48-49

[4] ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص43-44

[5] ياقوت الحموي: معجم البلدان، ص280

* انفرد صاحب كتاب افتتاح الدعوة (القاضي النعمان) وفي غير مرة من خلال ذكره لمدينة سطيف التي أوردها بهذا الشكل – سطيف – القاضي النعمان: المصدر نفسه، ص165-166

والأنهار، غزيرة المياه والبساتين والأشجار[1] وقال عنها الحميري: مدينة أو حصن بينها وبين ميلة مرحلة، وهي قديمة أزلية كثيرة الخلق[2].

وذكرها حسن الوزان مردفاً: "مدينة بناها الرومان شيفيس على بعد ستين ميلاً جنوب بجاية**، في سهل جميل جداً وهي محاطة بأسوار مبنية بحجر جميل ضخم مكعب، انحطت منذ الفتح الإسلامي[3].

وقد حملت المنطقة التسمية الرومانية وبعدها التسمية الأمازيغية إلى الاسم المعرب.

ستيفيس ⟵ سطيف

وكلمة أزديق معناها في المعجم الوسيط

الاسم الأمازيغي	المعنى المعرب
أزديق	التربة السوداء

لتحمل التسميات طوبونيميات مدينة سطيف وإذا أردنا تصنيف هذا المتغير فإننا نورده في صنف الأورنيم.

وفي مجال التاريخ المرتبط بالمدينة أيام الدعوة الشيعية فإنه ومع أخذ أبو عبد الله الشيعي مدينة ميلة، جمع جموعه وزحف إلى سطيف فنزل عليها بالعساكر، أقام الداعي أربعين يوماً وهو يقاتل صاحب أمر مدينة سطيف علي بن حفص (علي بن عسلوجة)، يرجع بعدها إلى دار الهجرة (إيكجان) فأقام شهراً وجمع الأولياء وزحف إلى سطيف في عساكر لا يحصى عددها. واستطاعوا دخولها ففتحوا أبوابها وهُدم سورها، بعدها انسحب الداعي وعين عاملاً على مدينة سطيف[4].

[1] مجهول: المصدر السابق، ص166

[2] الحميري: المصدر السابق، ص 318

** بجاية: مدينة كبيرة حصينة منيعة شهيرة بربرية، وثيقة البنيان، عجيبة الإتقان. العبدري: الرحلة المغربية، ص49

[3] حسن الوزان: وصف افريقيا، ج2، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص52

[4] القاضي النعمان: المصدر السابق، ص167، 168

تازروت:

وهو حصن دار الهجرة للداعي، ويقع هذا الحصن (في يومنا هذا) قرب منطقة عين الملوك بميلة، وفي الجنوب الشرقي من جبل إيكجان[1] وهي كلمة بربرية تعني التل الصخري، وتعد أول مدينة تحصن بها أبو عبد الله الشيعي[2]

التسمية البربرية	اللسان العربي
تازورت	التل الصخري

وإن أردنا تصنيف هذه المنطقة ضمن أصناف الطوبونيميا لأرجعناها إلى صنف الأورونيم.

انتقل الداعي إلى تازورت ونجد في إقامته بها عدة مميزات، أصبح أبو عبد الله الشيعي ضيف شرف على زعيم القبيلة، والذي خصه بمكانة لائقة وأسكنه ببيته، وبنى الداعي قصراً بتازورت سكنه بنفسه وأقطع الأولياء دوراً حوله لتصبح داراً للهجرة بدل إيكجان، وارتحل إليه المؤمنون من كل ناحية وبنوا وسكنوا وواطنوا.[3]

ب/ المدن الهيدرونيم:

وهو صنف ينطبق على أسماء الأماكن المرتبطة بالماء (المنبع، الحمام) إضافة إلى بعض الأصناف الأخرى المرتبطة بالهيدرونيم (الوادي، تالة، حاسي، إلي)

مدينة بغاي:

تتموقع مدينة باغاي بالقرب من جبل الأوراس[4] * ما بين الأوراس جنوباً وقلعة الطارف شمالاً، على بعد حوالي 10 إلى 12كلم من خنشلة، ويغطي موقع باغاي السهول العليا من المنحدر الشمالي للأوراس على الطريق الروماني القديم من قرطاجة*** إلى جنوب بلاد الزاب عبر تبسة.

---

[1] البشير بوقاعدة: المرجع السابق، ص39

[2] ابن حوقل: صورة الأرض، منشورات، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1996م، ص32

[3] القاضي النعمان: المصدر السابق، ص109

[4] أحمد بن أبي يعقوب اسحاق، اليعقوبي: البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين ضنّاوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ص142

* الأوراس: وهو جبل قريب من باغاية بينه وبين نقاوس ثلاث مراحل، وطوله نحو اثني عشر بوماً. الحميري: المصدر السابق، ص65

*** قرطاجة: بلد قديم في نواحي افريقيا، كانت مدينة شامخة عظيمة البناء بينها وبين تونس اثنا عشر ميلاً. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج7، ص52

ويرجع ذكر هذه المدينة**** إلى القرن الميلادي الثالث بتوالي ظهوره إلى القرن الخامس ميلادي (3م-5م).

قال عنها صاحب كتاب الاستبصار: "وهي مدينة عظيمة جليلة فيها آثار الأوائل ولها أنهار عامرة، وعيون ومزارع وهي تحت جبل أوراس"[1]

وتتضح طوبونيمية باغاي وفق هذا الشكل:

باغاي _ باغاية _ باغية

وارتبط اسم المدينة بالتسمية التي أوردها المؤرخ بوركوبيوس في نصوصه بوادي باغاي.

الأصل	التعريب
Bagai	باغاي

[2]

وانطلاقاً من هذا القبيل يمكن تضمين هذه المدينة ضمن الصنف الطوبونيمي والذي يدخل في إطار الهيدرونيم.

ويذكر القاضي النعمان أنه قد سار من أهل باغاية جماعة إلى الداعي يريدون مجيئه، فزحف في عساكر كثيرة، فلما قرب منها اتصل بالعامل مكتابة من فيها في أصحابهم، التقى أهل باغاية أبا عبد الله وسألوه الأمان فأمنهم ونزل عليها ودخل عسكره وأقاموا أياماً، واستعمل عليها عاملاً وانصرف إلى ايكجان[3].

مدينة ميلة:

واستكمالاً لحركة التوسع الفاطمي لأيام الشيعي ضمن إقليم المغرب الأوسط ورصداً للمدن التي عرفت الدعوة الإسماعيلية ومن بينها ميلة.

**** ومن المصنفات الإسماعيلية التي أوردت اسم الموقع باسم باغَاية إذ يقول القاضي النعمان: "وكان قد سار إليه جماعة من أهل باغايَة". القاضي النعمان: افتتاح الدعوة، ص203، في حين يرد اسم الموقع بشكل باغاي عند العديد من المؤرخين ومن بينهم الإدريسي فيقول: "فأما مدينة باغَاي فمدينة كبيرة". الإدريسي: نزهة المشتاق، ص276، وذكرها المقديسي فقال: "وأما افريقية فقصبتها القيروان ومن مدنها... باغاي". المقديسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص218

[1] مجهول: الاستبصار، ص163

[2] الصادق زيان: المرجع السابق، ص266

[3] القاضي النعمان: المصدر السابق، ص203

الموقع الجغرافي:

مدينة ميلة** مدينة أزلية فيها بعض الآثار للأوائل تدل على أنها كانت مدينة كبيرة وهي الآن أهلة كثيرة الخصب رخيصة السعر، عليها سور صخر جليل من بناء الأولين[1].

وقال عنها الحميري أنها مدينة على أربع مراحل من قلعة حماد حولها ربض وبها جامع وأسواق وحمامات، يسكنها العرب والجند والمولدون، يوجد داخل المدينة عين تعرف بعين أبي السباع[2].

وقد كانت ميلة كبقية الحواضر الأخرى موطن لعدة قبائل بربرية سكنت المدينة ولا تزال ليومنا هذا أسماء لمدن بربرية، وميلة مدينة تعاقبت عليها الحضارات لهذا حملت تسميات عدة.[3]

وإذا حصرنا التغيرات المواقعية لمدينة ميلة عبر العصور فنجد:

أملو ← ميليوس ← ملوفيثانا ← ميلاف ← ملاح ← ميلو ← ميلة

وكما حملت المدينة تسميات عدة اقترنت هذه الأخيرة بمعاني حيث:

التسمية البربرية	اللسان العربي
ميلاف	مدينة الألف ساقية
ميلو	الظل
مليوس	المكان الذي يتوسط عدة أمكنة

ولأن المدينة اقترنت بعنصر المياه، فإنها تندرج ضمن الصنف الطوبونومي المتعلق بـ الهيدرونيم.

** في سنة ثمان وسبعين وثلثمائة (378هـ) خرج منصور العبيدي، فلما قرب ميلة زحف إليها عازماً على استئصال أهلها. فخرج إليه النساء والعجائز والأطفال بعد أن عين جيوشه لمحاربتها، فلما رأى من خرج منها بكى، وأمر ألا يقتل من أهلها أحد. الحميري: المروض المعطار، ص568

[1] الحميري: المصدر السابق، ص 568، 569

[2] مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985، ص166

[3] محمد الصادق مقراني: ميلة حاضرة من حواضر كتامة فقدت تقاليدها، المرجع السابق

ومدينة ميلة كانت مقراً للعامل الذي يراقب منطقة كتامة، لذلك لعبت المدينة دوراً كبيراً أثناء نشاط الداعي في كتامة[1] لتكون أولى المحطات التي استهل بها الداعي أعماله التوسعية، زحف إليها* فسارع أهلها لطلب الأمان وكان ذلك سنة (289هـ، 902م)[2]

ج/ المدن الأثيونيم:

ونعني المدن التي حملت تسمية لشخصية أو قبيلة أو عشيرة أو قد كان هذا الصنف الطوبونيمي ميزة من ميزات الحضور الفاطمي في بلاد المغرب الإسلامي.

مدينة طرابلس:

هي مدينة عتيقة بناها الرومان، ثم حكمها الوندال فالمسلمون[3]، وقد وردت المدينة في كثير من المصنفات الجغرافية باسم أطرابلس وهما سيان.

أطرابلس = طرابلس

وذكر اليعقوبي أنها مدينة قديمة جليلة على ساحل البحر أهلة وأهلها أخلاط من الناس[4] فأول مدينة إفريقية على الساحل مدينة أطرابلس وهي مدينة أزلية كبيرة، وقيل أن تفسير أطرابلس ثلاث مدن وقيل عنها مدينة أباس[5].

اسم المدينة	المعنى
طرابلس	ثلاث مدن

ومن هنا فإن المدينة قد حملت تسميات متعددة وهي ليومنا هذا تمثل عاصمة دولة ليبيا*.

أباس _ أطرابلس _ طرابلس

وإذا أردنا تضمين هذه المدينة ضمن أصناف الطوبونيميا فإنها تكون ضمن صنف: الايثونيم.

---

[1] القاضي النعمان: المصدر السابق، ص136

* وفي قضية توسع الداعي على حساب ميلة عكس ما أورده ابن عذارى يذكر النويري أن الداعي لم يتمكن من إخضاعها إلا بعدما "قاتل من بها، وغلب على جميع أرضها" النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج28، ص56

[2] ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ج1، ص133

[3] حسن الوزان: المصدر السابق، ج2، ص97

[4] اليعقوبي: المصدر السابق، ص184

[5] مجهول: المصدر السابق، ص 110

* ليبيا: تقع ليبيا في شمال إفريقيا، يبلغ طول ساحلها على البحر المتوسط 1900 كلم. حبيب هنري: ليبيا بين الماضي والحاضر، ترجمة: شاكر إبراهيم، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، ط1، 1981، ص15

وفي شق الحضور الفاطمي ومع استقامت الأمور للمهدي وحادثة التخلص من أبا عبد الله الشيعي، جهز جيشاً إلى طرابلس مع بعض قواده فحاصرها مدة ثم انصرف عنها خائباً، فوجه ابنه الملقب بالقائم* فكان خروجه لذلك في جمادى الأول من سنة ثلاث وثلاثمائة فحاصرها وضيق عليهم وافتتحها فسالم أهلها وأغرمهم ثم انصرف القائم وترك والي على المدينة.[1]

مدينة المهدية:

ولعل معالم طوبونيميات الفاطميين تجسدت وبصورة كبيرة في تلك المدن التي قاموا ببنائها وجعلوا أسماء أمرائها عنواناً لها.

ومدينة المهدية نالت حظاً وفيراً من وصفها في جملة من المصادر الجغرافية على غرار صاحب كتاب المسالك والممالك البكري، وكتاب الاستبصار والاستقصاء وكذا وصف إفريقيا.

فيقول عنها البكري: "مدينة منسوبة إلى عبيد الله المهدي* الذي بناها، بينها وبين لقيروان ستون ميلاً، تخرج من القيروان تنزل منزل كامل ثم تخرج فيها فتأتي المهدية والبحر قط أحاط بها من ثلاث جهات"[2]

وقد ذكر ليون الإفريقي الذي كان معاصراً أيام تشييدها إذ قال: "المهدية بناها في عهدنا هذا المهدي الشيعي، أول خليفة بالقيروان على ساحل البحر المتوسط، فوق كتلة صخرية داخل البحر، وأحاطها بأسوار عالية"[3] وذكرها مؤلف كتاب الاستبصار أنها

* القائم بأمر الله: 322هـ حكم بعد وفاة المهدي، سادت في فترته تفاقم خطر الثورة التي أضرمها صاحب الحمار. ابن خلدون: المقدمة، ج7، ص13. بويع هذا الحاكم وعمره سبع وأربعون سنة فقام مقامه. إدريس عماد الدين: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، تحقيق: محمد اليعلاوي، ص149. تمكن من دخول القيروان، توفي الخليفة الفاطمي القائم في ظل حصار أبو يزيد مخلد بن كيداد (صاحب الحمار). ابن عذارى: البيان، ص218.

[1] محمد بن أحمد التيجاني: لحمة التحاني، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، 1981، ص240، 241

* عبيد الله المهدي أبو محمد بن الحسين (297هـ، 322هـ) من الخلفاء الخوارج العبيدية الفاطمية الذين قلبوا الإسلام وأعلنوا بالرفض. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج15، ص141. لما تم إخراجه أقام المهدي وأصحابه بطرابلس (وهي مدينة كبيرة أزلية على ساحل البحر يضرب في سورها، وقيل عنها مدينة الناس). الحميري: المصدر السابق، ص389. في التوجه نحو ايكجان، ولما وصل المهدي إلى قسطيلية لكنه لم يدخل بلد كتامة، قامت الخلافة الفاطمية في شمال إفريقية ولم يلبث المهدي أن عمل على التخلص من عبيد الله الشيعي، فاستعان في الإدارة بولاة آخرين. المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: جمال الدين الشبل، ج1، ط1، 1996، ص93. وهكذا استطاعت الدولة الفاطمية في عهده أن تفرض نفوذها بقوة السلاح على إفريقية وطرابلس وبرقة وحتى صقلية. علي محمد الصلابي: الدولة الفاطمية، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، مصر، 2006، ص62

[2] البكري: المصدر السابق، ص202

[3] حسن الوزان: المصدر السابق، ج1، ص85

كانت عامرة بالبساتين والأسواق ذا الطابع القديم وهي مدينة عظيمة، وبين مدينة المهدية والقيروان 60 ميلاً[1].

وإذا أردنا إيضاح الفرع الذي تنتمي إليه هذه المدينة ضمن أصناف الطوبونيميا فإنها تنتمي إلى فرع الايثونيم.

ومن الأسماء التي عرفت بها المهدية اسم البيضاء*.

مدينة المحمدية (المسيلة):

تنسب المسيلة إلى كلمة المسيل أو بلدة المياه السائلة، وهذه التسمية مرتبطة بوفرة وتعدد المجاري المائية، عرفت هذه المدينة تسميات عديدة بالرغم من أن الغالب من المؤرخين يرجعون تأسيسها إلى سنة 315هـ عندما رسم معالمها الأمير الفاطمي أبو القاسم.*

لكنه من الجيد رصد تطور هذه المدينة من حيث اللسانيات، إذ وفي الفترة الرومانية كانت المدينة على أنقاض خرائب تعرف بخربة تليس، وقد عرفت المدينة بأسماء عديدة منها:

زابي Zabi ← زابي جوستيانا Zabi Justnana ← سافي Savi ←
تا في Tavi ← المحمدية ← المسيلة[2]

ذكر السلاوي أن عمر بن حفص ذهب لبناء سور حولها[3] وكان لتأسيس هذه المدينة وإطلاق اسم المحمدية عليها تخليد لاسم أبي القاسم، إذ قال عنها البكري: "مدينة جليلة في بساط الأرض عليها سوران بينهما جدول ماء يسير بالمدينة... وهي كثيرة اللحم رفيعة الشعير"[4].

وخلال عملية توطيد الخلافة الفاطمية بالمغرب الأوسط ثار محمد بن حزر على الفاطميين فاحتل تيهرت، فقام الخليفة أبا القاسم ببناء هذه المدينة على حافة وادي القصب

---

[1] مجهول: المصدر السابق، ص118

* وعن المهدية يقول القاضي النعمان: "وابتنى المهدية المأثور ذكرها في الكتب المعروفة بالبيضاء التي قيل إن الدجال لا يصل إليها ولا يدخلها وكانت من أعجب الآثار، بناها بالحجارة وبوبها بأبواب الحديد المحصن وانتقل إليها سنة ثمان وثلاثمائة (308هـ) وسكنها. القاضي النعمان: افتتاح الدعوة، ص327

* وقد كانت من ميزات الدولة الفاطمية أن تحمل عديد المدن السابقة الذكر أسماء أمرائها، إذ أنه يفسر رغبة العبيديين في تخليد اسمهم وتاريخهم في منطقة المغرب الإسلامي.

[2] كمال بيرم، بلدية المسيلة المختلطة دراسة اقتصادية واجتماعية، 1884م/1945م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2005م/2006م، ص215

[3] الناصري السلاوي: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، طبع بالقاهرة، ج1، ص98

[4] البكري: المصدر السابق، ص59

بتاريخ 9 صفر 315هـ سماها القاسمية وجعل لها بابين، باب القاسمية نسبة إلى كنيته وباب الأمور وكانت عملية[1]

تنتمي المدينة إلى صنف الايثونيم في الطوبونيميا.

مدينة صبرة (المنصورة):

صبرة بناها الفاطمي أول ما ملك الإقليم، واشتق اسمها من صبر عساكره في الحرب وهي مدورة مثل الكأس لا ترى مثلها... بها جامع السلطان ويرتبط اسمها إلى اسم مؤسسها المنصور* وهي إذا حملت أسماء متعددة عبر المصادر[2].

صبرة _ المنصورة _ المنصورية

وهي مدينة متصلة بمدينة القيروان بناها إسماعيل وسماها المنصورة وكانت بها جبايا كثيرة، يقال أنه كان يدخل أحد أبوابها كل يوم 26 ألف درهم[3].

شيدها المنصور سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة 339هـ واستوطنها إلى حين خرابها وبها خمسة أبواب[4].

اهتم الفاطميون كثيراً بأناقة البناء وجماليته، فكانت المنصورية مدينة جميلة حتى وصفت بأنها: "حسنة عجيبة الأبنية واسعة الأفنية، معدومة النظير" وكان الخليفة المنصور قد وضع جلّ اهتمامه في التفاصيل الدقيقة[5].

تندرج هذه المدينة ضمن صنف الايثونيم في الطوبونيميا.*

د/ المدن الجيونيم:

وهي تشمل كل التسميات المتعلقة بالأسماء المقدسة للدلالة على اسم المكان.

---

[1] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج3، ص190

* المنصور بالله الفاطمي 334هـ-341هـ: هو أبو الظاهر إسماعيل بن القائم بأمر الله، بويع بعد وفاة أبيه سنة 334هـ كان شجاعاً فصيحاً يرتجل الخطبة. الذهبي: المصدر السابق، ص156، منع من دخول القيروان وجرت بينهم كثير من الوقائع، بنى المنصورة، توفي المنصور سنة 341هـ. فرحان الدشراوي: الدولة الفاطمية بالمغرب، نقله إلى العربية: حمادي الساحلي، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط1، ص310

[2] المقديسي: المصدر السابق، ص112

[3] مجهول: المصدر السابق، ص115

[4] الحميري: المصدر السابق، ص350

[5] غفران محمد الدعمي وصلاح الدين محسن: مدينة المنصورية في العصر الفاطمي، 337هـ 362هـ، مجلة أبحاث ميسان، م13، العدد 26، 2017م، جامعة ميسة، ص352

* رأى المنصور بعض قضائه على ثورة أبي اليزيد ضرورة إعادة تنظيم البلاد والعمل على إنعاش مواردها ليعوض ما أنفقته الدولة من أموال فشرع في بناء أسطول كبير كما أسس هذه المدينة المذكورة، فرحل إليها كثير من الصناع وازدهرت الحياة فيها. جمال الدين سرور: تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص31، 32

مدينة الأربس:

مدينة الأربس مدينة في وطاء من الأرض عليها سور تراب جيد وفي وسطها أعين ماء جارية لا تجف[1] وقال عنها الحميري: "مدينة بينها وبين قيروان إفريقية مسيرة ثلاثة أيام وبينها وبين باجة مرحلتان وهي في وطاء من الأرض تتوسطها عين جارية... وهي مدينة مسورة ولها ربض كبير وبأرضها يكون أطيب الزعفران وتعرف ببلد العنبر.[2]

الاسم	المعنى
الأربس	بلد العنبر

وقد ذكرها البكري موظفاً إياها بصيغة لرْبُس وقال عنها مدينة مسورة ويعرف ببلاد العنبر[3].

لرْبس _ الأربس واسم المدينة يندرج ضمن حيز الجيونيم في الطوبونيميا.

جمع أبو عبد الله العساكر ثم زحف يريد الأربس فخرج أول جمادي الآخرة سنة 296هـ، اجتمع بالأربس من العساكر ما لا يحصي عدده إلا الله وساروا نحو الأربس فلما دخلوها أضرم أهلها ناراً وأصروا مع ابن أبي الأغلب فدخلها الأولياء (الذين تتبعوا أبا عبد الله من كل ناحية) بالسيف فقتلوا بها من الخلق ما لا يحصى.

وانتبهوا بها وأقاموا يوم الأحد وانصرف أبو عبد الله والعساكر يوم الاثنين[4].

مدينة بلزمة:

ومن المدن التي عرفت التواجد الفاطمي كذلك بلزمة والتي لم تنل حظاً وفيراً لدراستها وتعقبها في المصادر وهي مدينة من المدن الرومانية على حد قول الإدريسي، وهي مدينة قديمة تقع على الطريق بين القيروان والزاب وهي قريبة من ولاية باتنة.[5]

زحف الشيعي إلى مدينة بلزمة وتمكن من اقتحامها سنة 244هـ/907م، ولم تكن طريقة إخضاعها تختلف عن ما حل بمدينة سطيف، إذ طال عمرانها الهدم والخراب والحرق بالنار، كما لم بعض أهلها بالأمن الذي حظي به أهل طبنة.[6]

---

[1] الإدريسي: المصدر السابق، ص292
[2] الحميري: المصدر السابق، ص292
[3] البكري: المصدر السابق، ص223
[4] القاضي النعمان: المصدر السابق، ص230، 232
[5] الإدريسي: المصدر السابق، ص270
[6] ابن خلدون: العبر، ج4، ص45

وبلزمة الآن (القصر) لم تسلم من القوات الفاطمية إذ يبدو أنها أظهرت عدائها للدولة الفاطمية، فحاصرتهم الأخيرة عسكرياً واقتصادياً، وكانت نقمة الداعي وأنصاره شديدة على هذا القطر، فهدموا أسوار المدينة سنة 350هـ وعادوا إلى قواعدهم في طبنة وإيكجان (351هـ)[1]

الاسم القديم	الاسم الحالي
بلزمة	القصر

مدينة سجلماسة:

من حيث الاسم لم تحظى سجلماسة بأي إشارة أو اهتمام من طرف المؤرخين وكذا الرومان.

وذكر حسن الوزان أن مؤسس هذه المدينة قائد روماني ذهب من موريطانيا فاحتل نوميديا ثم زحف شطر الغرب فبنى المدينة وسماها سجلوم ميسّي لأنها كانت آخر مدن دولة ماسة ولأنها كانت كالخاتم.

يسجل نهاية الفتح هذا الاسم تحول إلى سجلماسة.

سجلوم ميسّي _ سجلماسة

تمتد المدينة على طول واد زير، وتسكنه قبائل بربرية مختلفة إمارتاتية* أو صنهاجية** أو هوارية***.

كانت سجلماسة مدينة متحضرة جداً وسكانها أثرياء لتجارتهم مع بلاد السودان[2] ويقول عنها اليعقوبي: "وسجلماسة مدينة على نهر يقال له زير وليس بها بئر وبينها وبين البحر عدة مراحل"[3]

---

[1] موسى لقبال: المرجع السابق، ص 286

* زناتة: وقال عنهم ابن خلدون واسم زناتة (جانا) بالجيم، وقد كانت قبائل زناتة من الرحالة. ابن خلدون: ج7، ص3

** صنهاجة: وكان لها حضور كبير في المغرب الأوسط، ينتسب الصنهاجيون إلى ولد صنهاج. ابن خلدون: ج6، ص154

*** هوارة: قبيلة تنتشر بشكل واسع في الشمال الإفريقي، تنسب إلى هوار بن أوريغ بن برنس. ابن خلدون: العبر، ج6، ص182، وقال التجاني أنها تنتسب إلى هوار بن المثنى بن المسور، رحلة التجاني: ص216

[2] حسن الوزان: المصدر السابق، ج2، ص121- 127 -128

[3] اليعقوبي: البلدان، ص198

وهي مدينة محدثة كما ذكر ذلك مؤلف كتاب الاستبصار حيث بنيت سنة 140 هـ، ولمدينة سجلماسة 12 باباً ولها بساتين كثيرة النخل والأعناب[1].

ومن الحضور الفاطمي بها

إذ خرج عبيد الله المهدي إلى سجلماسة في شهر رمضان سنة ست وتسعين ومائتين، وسار قاصداً إلى سجلماسة وأوقع بقبائل عرضت في طريقه[2].

ظل عبيد الله في بداية الأمر طليقاً بسبب إغداقه الأموال على واليها اليسع بن مدرار، غير أن هذه المعاملة ما لبثت أن تتبدل بعد انتصار الشيعي على الأغالبة سنة 296هـ، وبعدما سُجن المهدي اتجه الشيعي في جيش إلى سجلماسة لإطلاق عبيد الله، أخذت البيعة لعبيد الله المهدي سجلماسة، أقام المهدي أربعين يوماً بسجلماسة وسار قاصداً إفريقية[3].

مدينة القيروان:

في أصل الاسم يقول اليعقوبي: القيروان معرب وهي بالفارسية كاروان وهي مدينة عظيمة بإفريقيا وليس بالغرب مدينة أجمل منها[4].

وقد اختلف في معنى اسم المدينة أهل اللغة في تحديد مدلول الكلمة، قيل هي موضع اجتماع الجند، وقيل مخزن المؤن، قيل هي الجيش نفسه[5].

الاسم الفارسي	الاسم المعرب	معنى الاسم
كاروان	القيروان القَرَوان	الجند

مدينة القيروان وهي في الإقليم الرابع وهي قاعدة إفريقية، بنيت في خلافة معاوية بن أبي سفيان[6] في حين قال عنها حسن الوزان: "القيروان أو القَرَوان مدينة أصيلة بنيت* سنة ستة وثلاثين ميلاً من البحر المتوسط"[1]

[1] مجهول: المصدر السابق، ص200
[2] القاضي النعمان: المصدر السابق، ص276
[3] المقريزي: المصدر السابق، ص 90-92
[4] ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج4، ص476
[5] رؤى أحمد عبدون: عقبة بن نافع الفهري وفتوحاته في المغرب العربي، مذكرة لنيل شهادة التخرج، قسم التاريخ، ص15
[6] إسحاق بن الحسين: أكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، اعتناء: فهمي سعد، ط1، عالم الكتب، 1988م، ص98

وانطلاقاً من تسمية المدينة فإن المدينة مباشرة تنظم إلى الصنف الطوبونيمي المتعلق بالجيونيم.

وخلال حكم الدولة الفاطمية أقيمت حول القيروان ثلاث مدن كانت مقراً للحكام وأعوانهم وقد ازدهرت ازدهاراً عظيماً[2] أراد الفاطميين أن تكون القيروان مدينة الرعية فخرج الشيعي إليها فخرج أهلها من الفقهاء والتجار إليه وأظهروا رغبتهم في دولته وسألوه الأمن فأمنهم، لم يستقر المهدي بالقيروان بل برقادة خشية منها وتهميشاً لها[3].

وهناك عديد المدن التي هي ضمن إقليم المغرب الإسلامي التي لا نستطيع إدراجها ضمن أي صنف طوبونيمي وهي كالآتي:

طبنة:

في معنى الاسم:

طُبْنَةُ بضم أوله ثم السكون ونون مفتوحة فيما أحسبن عجمية في العربية الطُبنة لعبة الأعراب وجمعها طبن، والطبنة صوت الطبنور.

وطبنة بلدة في طرف إفريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب، فتحها موسى ابن النصير*، وليس بين القيروان إلى سجلماسة مدينة أكبر منها.[4]

طبنة في المصادر:

وقد وردت المدينة في المصادر الجغرافية، فقد ذكرها صاحب كتاب الاستبصار على أنها مدينة كبيرة قديمة عليها سور من طوب ولها حصن قديم عليه سور من صخر جليل ضخم متقن البناء[5] وأورد الحميري أنها من أعظم مدن الزاب[6] استقرت في موقع استراتيجي مميز بمقاطعة نوميديا على الطريق الروماني بين لمبيز وبسكرة وتتموقع بذلك بين جبال باتنة، تتوسط طبنة بلاد الزاب، اشتهرت بارتقائها إلى مدينة محصنة

---

* وفي قصة تأسيس المدينة لم يكن عقبة أول من فكر في بناء قاعدة المسلمين في إفريقية فقد ذكر ابن الأثير أن معاوية بن حديج قد اختط القيروان بموضع يدعى القرن. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج6، ص620

[1] حسن الوزان: المصدر السابق، ج1، ص92

[2] محمد محمد زيتون: القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، ط1، دار المنار للطبع والنشر، القاهرة، 1988م، ص97

[3] القاضي النعمان: المصدر السابق، ص247، 249

* موسى ابن النصير: ينسبه ابن عذارى إلى لحم من عرب الجنوب، وأنه موسى بن النصير بن عبد الرحمان بن زيد، اشتهر بقوة الشخصية. ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص32

[4] ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص23، 24

[5] مجهول: المصدر السابق، ص172

[6] الحميري: المصدر السابق، ص387

(Oppidum) على العهد الروماني واستمدت قيمة إضافة العهد البيزنطي بفضل قلعتها وحصنها القديم.[1]

ويبدو أن الشكل التركيبي للاسم المعرب لطبنة قد اتفقت عليه جملة المصادر وإن كان هناك تباين فيكمن ضمن ذكر التسمية دون تشكيل الحروف.

طبنة ← طُبْنَةُ ← طُبْنَة ← طُبْنَةُ

عرفت هذه المدينة طوبونيميات متعددة انطلاقاً من الاسم اللاتيني TVbvnae إلى أن تعرف اسم طبنة.[2]

طوبنا ← طبنا ← طوبنة ← طبنة

ومن الصعب تضمين هذه المدينة ضمن صنف معين من الطوبونيميا لأنها لم ترتبط بإحدى سماتها.

وبما أن رصد التاريخ مهم لهذه المنطقة في ظل الحضور العبيدي فإن الداعي زحف بجمع عظيم إلى مدينة طبنة، فأحاط بها من كل جهة ونظر من بها إلى أمر لا قوام لهم به، ولا طاقة بالخروج إليه، فاحتلوا المدينة، رجع الداعي بعد استكمال الفتح وترك على المدينة عاملاً.[3]

مدينة قفصة:

يصعب الحديث عن بدايات قفصة الإسلامية، نتيجة الغموض الذي كان يحيط بمختلف مدائن افريقية، ويغلب الظن أن التحول من المدينة البزنطية إلى المدينة الإسلامية تم دون مشاكل، وبرزت منزلة المدينة بالنسبة للفترة التاريخية الأولى من عهد الولاة إلى الفترة الفاطمية[4].

وجاءت قفصة في المصادر الجغرافية ومن بينها ما قاله حسن الوزان: "قفصة مدينة قديمة بناها الرومان وبقيت في أيدي دوقانهم إلى أن جاء عقبة فحاصرهم وفتحها المسلمون ودمروا أسوارها... أزقتها واسعة جداً وكلها مرصفة بالحجر الأسود والسكان متحضرون، للمدينة عيون كثيرة وهواء قفصة شديد الوثم، لذلك فإن نصف السكان

[1] الصادق زيان: المرجع السابق، ص287، 288
[2] المرجع نفسه، ص289-291
[3] القاضي النعمان: المصدر السابق، ص173، 175
[4] ابراهيم جدلة: حول تاريخ بعض مدن افريقية وقبائلها في العصر الوسيط، د ت، ص45

مصابون بالحمى على الدوام وهؤلاء القوم فقراء"[1] وذكر الحميري قفصة أنها مدينة من بلاد الجريدية، بينها وبين نقيوس مرحلة وهي قديمة أزلية كان عليها سور صخر جليل بأحكم صناعية جديد العمل في مرأى العين. كان اسم قفصة الحنية وارتبط هذا الاسم بوجود بنايا قديماً بها[2].

التسمية القديمة	التسمية الحالية
الحنية	قفصة

بلغ عدد سكانها 40 ألف نسمة، اختطت هذه المدينة في أرض سبخة لا تنبت إلا الأشنان والشيح[3].

وتسمية مدينة قفصة* هي اشتقاق عربي للتسمية اللاتينية Copse [4]

الاسم اللاتيني	اللسان العربي
Copse	قفصة

نزل الشيعي قفصة فسأله أهلها الأمان فأمنهم، وأخذ ما كان من الأموال عندهم وانصرف إلى باغاية، فخلف عليها عاملاً في خمسمائة فارس[5].

مدينة قَسْطِلْبَة (قصطلية):

اسم لعمل البلاد الجريدية، وهي بلاد واسعة ومدن عديدة بها النخل والزيتون ومن مدنها توزر والحمة وتقيوس[6].

وقال عنها مؤلف كتاب الاستبصار أنها قطر كبير فيه مدن كثيرة قاعدتها توزر*كلاها الله، وهي المدينة السعيدة التي هلك عليها عدو الله، وهي مدينة قديمة عليها سور مبني بالحجارة والطوب وحولها أرباض واسعة ولها أربعة أبواب وعليها غابة كثيرة... ولأنها على طرف الصحراء لا يعلم ما وراءها ولا قدر أحد على الدخول في

[1] حسن الوزان: المصدر السابق، ج2، ص114
[2] الحميري: المصدر السابق، ص477
[3] يحي شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1993م، ص155
* يبدو أن المدينة لم تكن محل دراسات عميقة من قبل المؤرخين خاصة في بدايات الحديث عنها في ظل التواجد الإسلامي، وكذا أيام الحضور الفاطمي، ولعل من أصعب ما يؤرق الباحث هو عدم الوصول إلى الكتب سواء بصيغتها الورقية أو المطبوعة
[4] يحيى شامي: المرجع السابق، ص156
[5] القاضي النعمان: المصدر السابق، ص224
[6] الحميري: المصدر السابق، ص480
* توزر: قاعدة البلاد الجريدية، وليس في بلاد الجريد غابة أكبر منها ولا أكثر مياهها وأصل مياهها من عيون تنبع من الرمل وتجتمع خارج البلد في واد متسع. نزهة الأنظار، ج2، ص105

الصحراء التي قبلتها، وقال أن أهلها من بقايا الروم الذين كانوا قبل استفتاح المسلمين لها، وفيهم من العرب وكذا فيهم من البربر الذين دخلوها في قديم الزمان[1].

لها جامع محكم البناء، وأسواق كثيرة وحولها أرباض واسعة وهي مدينة حصينة[2].

سار الداعي إلى قسطلية** فخرج أهلها وقاتلوه ساعة من النهار قتالاً خفيفاً ثم استسلموا إليه، وسألوه الأمان فأمنهم وأخذ ما كان بها من أموال.

مدينة رُقَادة:

بلدة كانت بإفريقية بينها وبين القيروان أربعة أيام وكان دورها أربعة وعشرين ألف ذراع وأربعين ذراعاً وأكثرها بساتين، ولم يكن بإفريقية أطيب هواء ولا أعدل نسيماً وأرق تربة منها[3]، والذي بنى مدينة رقادة واتخذها داراً ووطناً إبراهيم بن أحمد وانتقل إليها من مدينة القصر الجديد وبنى بها قصوراً عجيبة وجامعاً وأسواقاً وحمامات وفنادق، سكنها عبد الله إلى أن انتقل إلى المهدية سنة 308هـ[4].

بعد هروب زيادة الله خرج أبا عبد الله ونزل وادي الرمل فبات به في ألف فارس وأمرهم ألا يعترضوا أحداً بمكروه، فوصلوا إلى رقَّاد، فأصابوا الناس بها، فلما رأوهم تفرقوا وخافوا منهم، فأمنوهم وتركوا لكل واحد منهم ما كان معه وكان دخولهم يوم السبت غُرَّة رجب سنة 296هـ[5].

مدينة تَاهرْت (تيهرت)

بفتح الهاء وسكون الراء وتاء فوقها نقطتان، اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب، يقال لأحدهما تاهرت القديمة والأخرى تاهرت المحدثة بينها وبين المسيلة ست مراحل[6]

---

[1] مجهول: الاستبصار، ص155

[2] البكري: المصدر السابق، ص225

** وردت تحاريف كثيرة لاسم قسطلية فجاء منها قسطيلة. العبر، ص35، وقصطلة. الكامل، ج1، ص131

[3] ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج3، ص53

[4] البكري: المصدر السابق، ص 206

[5] القاضي النعمان: المصدر السابق، ص243، 245

* وردت نظريات حول تسمية المدينة برقادة إذ ذكروا أن أحد بني الأغلب أرق وشرد عنه النوم أياماً فعالجه إسحاق فلم يتم فأمره بالخروج والمشي، فلما وصل إلى موقع رقادة نام فسميت رقادة يومئذ، ونفسه عند البكري، ص200، وقيل أيضاً في تسميتها أن أبا الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري القائم بدعوة الإباضية بطرابلس لما نهض إلى القيروان اغتال ورفجومة التقى بهم بموضع رقادة وهي إذ ذات منية فقتلهم قتالاً ذريعاً فسميت رقادة لرقاد قتلاها بعضهم فوق بعض. ياقوت الحموي: معجم البلدان، م3، ص53

[6] ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ص8

ومدينة تاهرت* مدينة مشهورة قديمة قديمة كبيرة عليها سور صخر ولها قصبة منبعثة على سوقها تسمى المعصومة، وهي في سفح جبل يسمى قَرْقل، وكان لها بساتين كثيرة فيها جميع الثمار وبلدة تاهرت شديدة البرد كثيرة الضبوة والثلج[1].

ولقد عرفت مدينة تيهرت** تسميات عديدة تناقلتها المصادر التاريخية والمراجع من أهمها اسم تيهرت وهو السائد السائد في معظمها، ونجد كذلك اسم المعصومة والقصبة وأطلق عليها اسم العسكر وكذا العسكر المبارك وقلعة عبد الرحمان[2].

اسم تيهرت التي عرفت به المدينة اختلف الباحثون في أصله ومعناه الحقيقي وتضارب العلماء في مصدره، ونجدهم يقولون أن الكلمة أصلها بربرية وتعني محطة، ربما كونها مثلت محطة للقوافل القادمة من مختلف الاتجاهات[3].

التسمية البربرية	التعريف
تيهرت	المحطة

عرفت هذه المدينة إذاً تسميات عدة شكلت طوبونيمياتها عبر الأزمنة التي مرت بها، ويمكن رصدها كالآتي:

تيهرت (تاهرت) _ المعصومة _ القصبة _ أم العسكر _ العسكر المبارك _ قلعة عبد الرحمان _ تيارت

وقد اتفقت الروايات التاريخية حول مصير آخر أئمة بني رستم* وأسرته ومآل دولته، حيث يذكر البكري حادثة الاقتحام بيقول: "فوصل عبد الله الشيعي إلى مدينة تيهرت فدخلها بالأمان ثم قتل فيها من الرستمية عدداً كثيراً".[4]

* دخلها أعرابي من أهل اليمن يقال له أبو هلال قال عنها أنها في الإقليم الرابع وأن عرضها ثمان وثلاثون درجة وهي مدينة جليلة كانت تسمى قديما عراق المغرب. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج2، ص9

[1] مجهول: الاستبصار، ص178

** ورد اسم المدينة في بعض المصادر بصيغة تيهرت وفي أخرى تاهرت وينظر في ذلك إلى خرداذابة، المسالك والممالك، وكذا في كتاب ابن حوقل، المسالك والممالك وفي كتاب مختصر كتاب البلدان، ابن الفقيه

[2] فطيمة مطمري، مدينة تيهرت الرستمية دراسة تاريخية حضارية بين القرن (2-3هـ/8م،9م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009م/2010م، ص187

[3] إبراهيم بحاز: الدولة الرستمية دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، ط1، 1985، ص90

* بني رستم: ينسبون إلى مؤسس دولتهم عبد الرحمان بن رستم، وقيل أنه فارسي الأصل. اليعقوبي: المصدر السابق، ص195

[4] البكري: المصدر السابق، ج1، ص249

الفصل الثالث:

المدينة الصنهاجية (خصوصية التحصين والتسمية القبلية)

1/ المدينة الحصن (عهد آل زيري)

- آشير

- مليانة

- جزائر بني مزغنة

2/ التنوع في الخصوصية الطوبونيمية خلال العهد الحمادي

- المدينة القلعة (قلعة بني حماد)

- المدينة الساحل (بجابة، بونة، تلمسان)

- المدينة الصحراوية (بسكرة)

الفصل الثالث: المدينة الصنهاجية (خصوصية التحصين والتسمية القبلية)

1/ المدينة الحصن (عهد آل زيري)

مع مطلع القرن الرابع الهجري، العاشر ميلادي (4هـ/10م) بدأ ظهور الصنهاجيين بصورة رسمية على ساحة البلاد المغربية بعد أن تركهم الفاطميين وكلاء على أراضيهم بها، لكن سرعان ما حدثت القطيعة عن الدولة الفاطمية، وبهذا تكون البداية لتأسيس مدن خاصة بهم ليكون صراعهم ضد الزناتيين الانطلاقة المثلى لبداية تأسيس الدولة الصنهاجية والخوض في غمار تشييد وبناء المدن ولهذا جاء التحصين والتسمية القبلية في الحيز الطوبونيمي للمدينة الصنهاجية في أشكال عديدة هي:

أشِيْر:

بكسر ثانيه وباء ساكنة، مدينة في مجال البربر بالمغرب، ومعناها باللهجة البربرية: المخالب[1].

التسمية البربرية	اللسان المعرب
آشير	المخالب

جل المؤرخين والجغرافيين الذين وصفوا المدينة أكدوا على حصانتها وكثرة مياهها، فقال عنها الحميري: "بلدة أو حصن بينها وبين المسيلة مرحلة من بلاد الزاب، بناها زيري بن مناد* الصنهاجي"[2]

وذكرها ابن حوقل فقال: "أشير مدينة بحصن، بناها آل زيري ابن مناد ولها سور حصين"[3] وذكر صاحب كتاب الاستبصار أنه ليس في تلك الأقطار أحسن منها[4]ووصفها البكري أنها مدينة من أعظم مدن المغرب ويذهب إلى أنها لم يكن لها مثيل في المنطقة وهي جليلة حصينة[5].

[1] إيمان زيان: مدينة آشير بين النشأة والتطور 324هـ-935م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية التاريخ جامعة محمد بوضياف (المسيلة)، 2017م/2018م، ص8

* زيري بن مناد الصنهاجي: أمير أبو الفتوح الصنهاجي نائب المعز العبيدي على المغرب، كان حسن السيرة، بقي على القيروان 12 سنة. شمس الدين الذهبي: العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بسوني زغلول، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م، ج2، ص114

[2] الحميري: المصدر السابق، ص60

[3] ابن حوقل: صورة الأرض، ص91

[4] مجهول: الاستبصار، ص160

[5] البكري: المغرب في ذكر إفريقية والمغرب، ص160

أسست المدينة سنة 324هـ/935م فقد عمرها زيري ونقل إليها السكان من الأقاليم المجاورة[1].

ومن هذا المنطلق فإن التصنيف الذي تندرج تحته هذه المدينة هو: الهومونيم، لا تزال أطلال آشير باقية إلى اليوم عند الكاف الأخضر في مساحة تبلغ نحو 95 فداناً والموقع يسمى في الوقت الحاضر يشير، وقد كانت فترة بناء هذه المدينة ما بين سنة 324هـ،334هـ.[2]

مدينة الجزائر (جزائر بني مزغنة)

في القرن العاشر وفي عهد مملكة زيري بن مناد 945هـ حصل بولوغين ابن هذا الأمير على ترخيص بإقامة مدينة حملت اسم الجزائر على أنقاض اكوزيوم* فلقد أعجب بولوغين بالموقع لما يتوفر عليه الموقع من مزايا، وابتداء من هذا القرن بلغت درجة معينة من الرخاء[3].

وهذا ما وظفه ابن حوقل في وصفه لها إذ يقول: "أقيمت الجزائر على خليج وتحيط بها أسوار وهي تحتوي على عدد كبير من البازارات وبعض ينابيع المياه بالقرب من البحر"[4] وتحدث البكري عن جزائر بني مزغنة قائلاً: "هذه المدينة كبيرة وذات بناءات عريقة... وتوجد بها آثار وأقبية صلبة البناء... إنها كانت في فترة عاصمة لإمبراطورية ما"[5]

هذه المدينة التي عرفت الارتباط الوثيق بتاريخ المغرب الأوسط، وبالفعل تعرضت الجزائر لهيمنة جميع الغزاة والطامعين الذين يتنافسون على تلك الأصقاع، فبالرغم من أنها لم تكن عاصمة لأي منها إلا أنه تعاقبت عليها الحملات وقد عرفت المدينة اندماج في مملكة الحماديين[6].

---

[1] محمد الطمار: المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006م، ص92

[2] إسماعيل العربي: المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص156

* مدينة الجزائر ونتيجة لغياب الوثائق التاريخية فإن بناءها يرتبط بأسطورة مفادها أن رفاق هرقل هم أول من قام ببناء أول مدينة تحمل اسم ايكوزي انطلاقاً من عددهم والذي كان عشرين، وسميت ايكوزيم نتيجة انتقال الحاكمة التي كان تحكم أوغست قسمين عليها. العربي اشبودان: مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، ترجمة: جناح مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007، ص10

[3] العربي اشبودان: المرجع السابق، ص20

[4] ابن حوقل: المصدر السابق، ص260

[5] البكري: المصدر السابق، ص405

[6] العربي اشبودان: المرجع السابق، ص22

عرفت لدى بعض الرحالة والجغرافيين بـ مزغني أو مزغناي أو مزغنا أو مزغنان وهي من أشهر بطون صنهاجة بالمغرب الأوسط.[1]

مدينة مليانة:

اختلف المؤرخون على تسمية المدينة، فمنهم من يذكر مليانة أو ماليان ومنهم من يذكر زوكلیار[2] وخلال الفتح الإسلامي عرب اسم ماليان لتصبح ملّانة ليشتق بعدها اسم مليانة منها.[3]

وهي مدينة في أحواز آشير من أرض المغرب بين تنس ومسيلة وهي مدينة رومية فيها آثار.[4]

وهذا جدول يوضح معنى التسميات السابقة:

المدينة	اللسان العربي
مليانا زوكليار مليانة	السهل الخصب سوق القمح أرض الخيرات

[5]

ومن خلال ما تم رصده تتحدد طوبونيميات هذه المدينة وفق هذا الشكل:

مليانا ← ماليان ← زوكليار ← ملانة ← مليانة

وتندرج هذه المدينة ضمن الطوبونيميا الخاصة بصنف الجيونيم.

جددها زيري بن مناد[6] واتخذها مقراً لإقامة ابنه بلكين[7].

2/ التنوع في الخصوصية الطوبونيمية خلال العهد الحمادي

ـ المدينة القلعة:

قلعة بني حماد (قلعة بني الطويل)

[1] ابن حوقل: المصدر السابق، ص 77

[2] محمد حاج صادق: مليانة ووليّها سيد أحمد بن يوسف، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، الجزائر، ص20

[3] إبراهيم نغلي: تاريخ مدينة مليانة من خلال الكتابات التاريخية، شعبة علم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف (الجزائر)، ص7

[4] الحميري: المصدر السابق، ص547

[5] إبراهيم نغلي: المرجع السابق، ص6

[6] الحميري: المصدر السابق، ص547

[7] الهادي روجي إدريس: الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12م، ترجمة: حمادي السّاحلي، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1992م، ص97

ولم يكن اختيار هذه الرقعة صدفة، إذ كان هذا الموقع محتلاً من طرف الرومان، إذ قال البكري والذي كان معاصر لها بأنها: "قلعة كبيرة ذات مناعة وحصانة وتمصرت عند خراب القيروان انتقل إليها أكثر أهل إفريقية"[1]

بنيت القلعة على نمط المدن العربية محاطة بسور يبلغ طوله 7كلم بالإضافة إلى الأبراج القوية والعالية للمراقبة.[2]

قال عنها ياقوت الحموي: "قلعة حماد مدينة متوسطة تشبه في التحصين ما يحكى عن قلعة أنطاكية وهي قاعدة ملك بني حماد وهو أول من أحدها سنة 380هـ"[3].

أراد باديس بن المنصور* أن يؤسس عاصمة جديدة تضاهي القيروان والمهدية، فاختار لها موقعاً استراتيجياً وقد اختطها ونقل إليها جماعة من أهل المسيلة وأهل حمزة وكذلك أهل جرواة من المغرب[4].

نمت هذه المدينة نمواً سريعاً وهذا ما يؤكده نص ابن خلدون إذ قال: "وتم بناؤها وتمصيرها... وشيد من بنيانها وأسوارها واستكثر فيها المساجد والفنادق... ورحل إليها طلاب العلم"[5] حظت القلعة بعناية حماد ومن بعده من بنيه.[6]

تصنف هذه المدينة في الطوبونيميا ضمن صنف الأثيونيم.

ـ المدينة الساحل:

مدينة بجاية:

هي مدينة كبيرة حصينة منيعة شهيرة وثيقة البنيان عجيبة الإتقان رفيعة المباني[7] ومدينة بجاية مدينة عتيقة بناها الرومان في منحدر جبل شاهق على ساحل البحر المتوسط[8] أسسها الفينيقيون وسموها صلدة، ثم احتلها الرومان ودعوها صلداي ، وخربها

[1] البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، ص53
[2] خالد بلغريب: البنية العمرانية لمدينة قلعة بني حماد دورية كان التاريخية، العدد الخامس، سبتمبر 2002م، ص28
[3] ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج4، ص397
* باديس بن المنصور: أبو مناد باديس بن منصور بن يوسف بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي، ولد بآشير سنة 374هـ، كانت ولايته بعد وفاة أبيه المنصور 389هـ. ابن خلدون: العبر، ج6، ص635
[4] محمد الطمار: المرجع السابق، ص92
[5] ابن خلدون: العبر، ج6، ص227
[6] عبد العزيز فيلالي: دراسات في تاريخ الجزائر والغرب الإسلامي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2002م، ص81
[7] العبدري: المصدر السابق، ص49
[8] حسن الوزان: المصدر السابق، ج2، ص50

بعد ذلك الوندال والبربر إلى أن جددها الناصر الحمادي* عام 468هـ/1076م، وسماها الناصرية[1].

عرفت المدينة أسماء عديدة منها: صلدة، صلداي، ثورايا، الناصرية، بوجي*، بجاية (يومنا هذا)[2].

وبالتالي يمكن حصر طوبونيميات المدينة ضمن هذا النحو:

صلدة ← صلداي ← ثورايا ← الناصرية ← بوجي ← بجاية

وقد أشار ابن الأثير إلى أنه بعدما فتح الأمير الحمادي الناصر جبل كان به قبيل من البربر بنى المدينة وكان ذلك سنة 460هـ/1169م، وسماها الناصرية نسبة إلى اسمه لكن السكان المحليين بقوا يسمونها بجاية[3].وانطلاقاً مما سبق فإن المدينة تندرج ضمن الاثيونيم في أصناف الطوبونيميا ولأن المجال التاريخي مهم في دراستنا هذه، فإن هذه المدينة عرفت اطلاع نظر بعدما عرفت القلعة تدميراً على يد بني هلال فاضطر الناصر بن علناس إلى الانتقال لها، وبعد سنة من تشييدها نقل وأحاطها بسور عظيم وبنى القصور بها من أعظمها قصر اللؤلؤة[4].

مدينة بونة (عنابة)

بونة أو عنابة مدينة عتيقة بناها الرومان على ساحل البحر المتوسط على بعد نحو مائة وعشرين ميلاً غرباً، وكانت تسمى قديماً أوربونة، ثم بنيت مدينة أخرى مشهورة عند الكثير باسم بلد العنّاب لكثرته هناك[5].

كانت مدينة بونة تتألف من مدينتين: مدينة سبوس ومدينة بونة الحديثة، ولقد تدهورت هذه المدينة إثر وصول بني هلال[1].

---

* الناصر الحمادي: هو الناصر بن علناس بن حماد بن بلكين بن زيري الصنهاجي، خامس ملوك الدولة الحمادية وهو المؤسس الحقيقي للناصرية (بجاية) سنة 460هـ. عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض للثقافة والتأليف والترجمة والنشر، 1980، ص328

[1] أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1931م، ص197

* بوجي: Bougie كلمة فرنسية تعني الشمعة، أطلقها التجار غرب البحر الأبيض المتوسط على بجاية بسبب استيرادهم منها الشمع. أمينة بوتشيش: المرجع السابق، ص02

[2] أمينة بوتشيش: بجاية دراسة تاريخية وحضارية بين القرنين السادس والسابع هجريين، مذكرة لنل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007م/2008م، ص01

[3] ابن الأثير: المصدر السابق، ج8، ص374

[4] ابن خلدون: العبر، ج6، ص232

[5] حسن الوزان: المصدر السابق، ج2، ص60

ويمكن تضمين المتغيرات التي حصلت على المدينة وفقاً لهذا الجدول:

أوربونة ← بلد العنّاب ← بونة ← عنابة (الآن)

وهي تندرج ضمن المصنف الطوبونيمي المتعلق بـ: الجيونيم

حوصرت بونة سبعة أشهر ثم افتتحها الصنهاجيين* عنوة على حد قول ابن خلدون[2].

مدينة تلمسان:

ويتألف اسمها* من كلمتين بربريتين هما (تلم) ومعناها تجمع و(سان) ومعناها اثنان، ومعناهما معاً تجمع الصحراء والتل، وهي مدينة على السفح الشمالي لجبل الصخرتين.[3]

اسم المدينة	المعنى
تلمسان	الصحراء والتل

عرفت المنطقة تسميات عديدة ومنها: أجادير**، بومارية***، تلمسان[4].

وانطلاقاً من هذه المتغيرات فإن طوبونيميات المنطقة جاءت وفق هذا الشكل

أجادير ← بومارية ← تلمسان

ووفقاً لمعنى المدينة فإنها تندرج ضمن صنف الأورونيم في الطوبونيميا.

زار البكري المدينة ووصفها قائلاً: "هي مدينة مسورة في سفح جبل، شجرها الجوز ولها خمسة أبواب ثلاثة في القبلة... وهذه مدينة تلمسان قاعدة المغرب الأوسط"[5]

وقال عنها صاحب الحلل الموشية: "تلمسان قاعدة المغرب الأوسط ودار مملكة زناتة على قديم الزمان"[1]

---

[1] البكري: المصدر السابق، ص54

* امتدت أراضي الصنهاجيين من جبال زواوة غرب إقليم كتامة إلى المسيلة في الجنوب، وبين البحر المتوسط إلى جبل زكار على طول نهر شلف غرباً وتشرق شمالاً على واجهة بصرية شاسعة تمتد من بجاية إلى غرب جزائر بني مزغنة، أما حدودها الجنوبية فتنتهي عند مدينة المسيلة. ابن خلدون: العبر، ج6، ص154

[2] ابن خلدون: العبر، ج6، ص359

* كتب مؤرخين آخرين اسم المدينة بصيغة تلمس أو تلمسن وفسروه نفس التفسير. يحيى بن خلدون: بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، ج1، ص85. كذا المقري، نقع الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص34

[3] الحميري: المصدر السابق، ص135

** أجادير: عرف هذا الاسم أيام الفينيقيين وتعني بلغة البربر الجرف أو الهضبة. بسام كامل عبد الرزاق شقدان: تلمسان في العهد الزياني، 233هـ، 962هـ، 2002م، ص15

*** بومارية: أطلق الرومان هذا الاسم على مدينة تلمسان وهو يقع ضواحي الجهة الجنوبية الشرقية لمدينة تلمسان الحالية. حسن الوزان: المصدر السابق، ج1، ص18

[4] يحيى بوعزيز: تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، ص21

[5] البكري: المصدر السابق، ص86

خضعت لحكم صنهاجة إذ ذكر ابن خلدون أن المنصور توجه نحو تلمسان في سنة 496هـ في جيش قوامه عشرين ألف عسكري، ففتح المنصور**** مدينة تلمسان[2] عاش في هذه الفترة اضطرابات جراء الحروب الصنهاجية الحمادية[3].

ـ المدينة الصحراوية:

مدينة بسكرة:

من بلاد الزاب بأرض المغرب، وهي قاعدة تلك البلاد، وهي كبيرة كثيرة النخل وعليها سور وفنادق وبها جامع ومساجد كثيرة[4] ومدينة بسكرة* على حد قول صاحب الاستبصار هي مدينة كبيرة[5] وهي مدينة قديمة أسسها الفينيقيون، عامرة فيها آثار كثيرة للأوائل[6] وصنف الإدريسي أهلها أنهم ميسورو الحال[7].

وبسكرة بكسر الكاف وراء بلدة بالمغرب من نواحي الزاب[8].

وبسكر: باللاتينية Vescera وبعدها عربت

الاسم اللاتيني	اللسان العربي
Vescera	بسكرة

ولأن بسكرة قيل عنها أنها مشتقة من التسمية العرقية اللاتينية للجماعات والأقوام التي استقرت بالمنطقة وبالتالي فإنها تندرج ضمن صنف الاثيونيم في الطوبونيميا[9].

ضمت الدولة الحمادية* مدينة بسكرة وقد ظلت في سلطتهم إلى أن استولى عليها العرب الهلاليين[10].

---

[1] مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، حققه: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، ط1، 1979م، ص176

**** المنصور: سادس ملوك الدولة الحمادية بالقلعة وبجاية، بويع بعد وفاة أبيه الناصر سنة 481هـ. عادل نويهض: المرجع السابق، ص322

[2] ابن خلدون: العبر، ج6، ص361

[3] يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص23

[4] الحميري: المصدر السابق، ص114

* ورد اسم بَسكرة في كتاب الاستبصار (ص173) وورد لفظ بسْكِرة في كتاب المسالك والممالك (ج2، ص229) ومن الكتب التي ورد بلفظ بَسْكَرَةُ كتاب صبح الإنشا للقلعتشذي (ج5، ص107). وورد اسمها دون تشكيل للحروف في مواضع منها: نزهة المشتاق وكتاب الروض المعطار

[5] مجهول: الاستبصار، ص173

[6] البكري: المصدر السابق، ص63

[7] الإدريسي: المصدر السابق، ص95

[8] ياقوت الحموي: المصدر السابق، م2، ص422

[9] الصادق زيان: المرجع السابق، ص301

* الدولة الحمادية: وردت الدولة الحمادية في العصر الوسيط بأسماء متعددة، فعرفها البكري في القرن 5هـ/11م إلى القيل المتغلب فيها فوسمها باسم مملكة صنهاجة، وأوردها الإدريسي منتصف القرن 6هـ/12م، إلى الأسرة الحاكمة فأطلق عليها اسم دولة بني حماد، في حين نسبها ابن خلدون إلى الزعامة الفردية وأطلق عليها اسم دولة آل حماد. الطاهر بونابي: مظاهر المجال والدين والمجتمع بالمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، الإبداع القانوني، السداسي الأول 2017م، ص37

[10] مجهول، الاستبصار، ص173

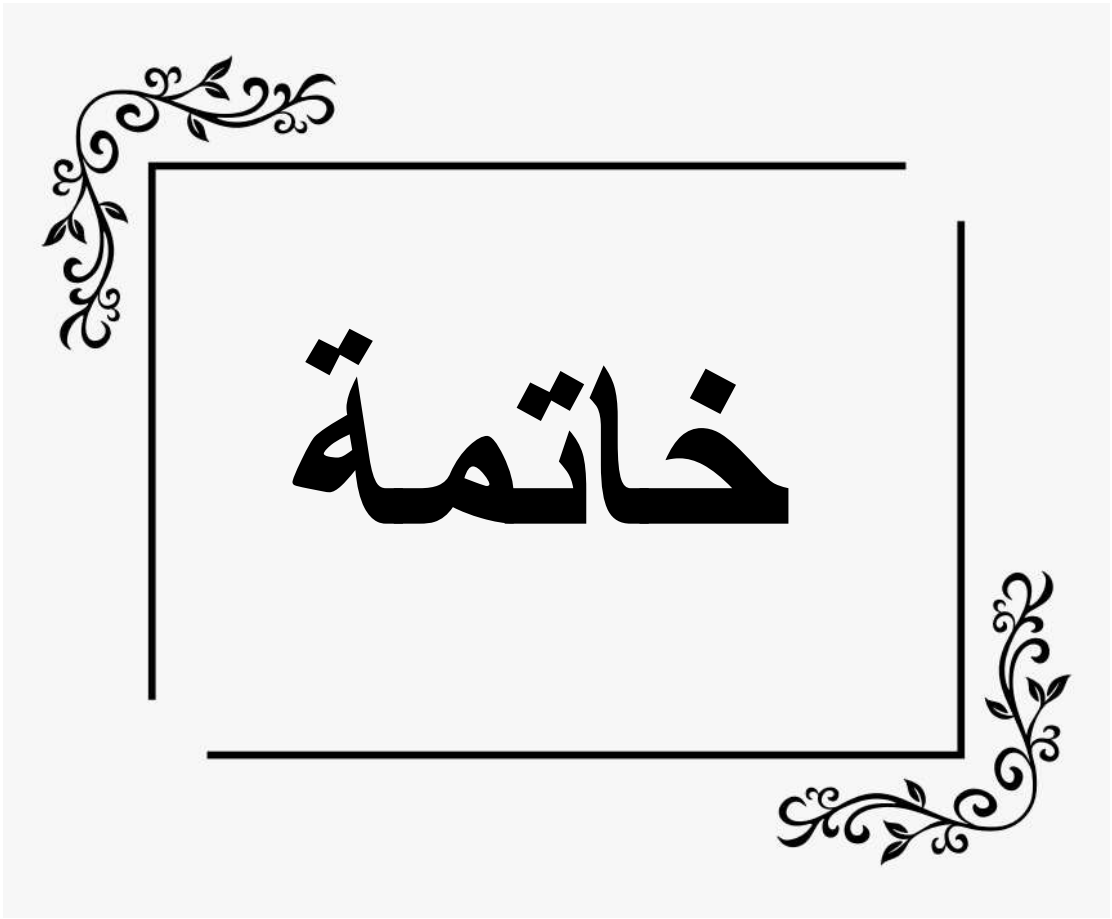
خاتمة

خاتمة:

من جميع ما سبق جمعه وتصنيفه وتفسيره في هذا المعجم الطوبونيمي المتواضع حول مدن العهدين الفاطمي والصنهاجي، انتهيت إلى جملة من النتائج وهي:

أن التصنيف الطوبونيمي للمدينة في العهدين الفاطمي والصنهاجي يعكس تأثير الدعوة الفاطمية والإدارة العربية والهجرة الهلالية في العهد الصنهاجي ومذهبها المالكي من خلال مؤسسة القضاء في انتشار ظاهرة تعريب أسماء المدن بعد أن كانت تُنعتُ باللغة الأمازيغية واللغة اللاتينية.

لكن دون تبدل كبير في دلالة معانيها، حيث دلّ التصنيف الطوبونيمي الذي سلكه البحث من حيث خصوصية المدن وطبيعتها (ضمن تصنيف الأورونيم والهيدرونيم والايثونيم والهومونيم والجيونيم) أن الكثير من المدن قد حافظت على دلالة معناها وإن تغيرت لغة الدولة الحاكمة، وهذا ما يجعل القراءة التاريخية لأسماء المدن والمواقع تتصف بالعلمية في اختصاص الطوبونيميا والتاريخ، بل إننا بواسطة هذا الاختصاص وعن طريقه نتمكن كذلك من استكشاف كل مظاهر التحوير في أسماء المدن في تعاقب أنظمة الحكم وأطوار الحضارة عليها.

الملاحق

اسم المدينة	معنى الاسم	الصنف الطوبونيمي	طوبونيميات المدينة	المدينة ضمن المصادر
إيكجان	خربة الكلاب	الأورونيم	تزاجان _ إيكجا_ اثكجان _ انكجان _ ايكجان	جبل بين سطيف وقسنطينة فيه قبائل كتامة. ينظر: الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص71
الأربس	بلد العنبر	الهيدرونيم	لرْبس _ الأربس	هي مدينة مسورة وتعرف ببلاد العنبر. ينظر: البكري: المصدر نفسه، ص223
بلزمة			بلزمة __ القصر	من المدن الرومانية وهي مدينة قديمة تقع على الطريق بين القيروان والزاب وهي قريبة من ولاية باتنة. ينظر: الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ص270
بغاي		الهيدرونيم	باغاي _ باغاية _ باغية	تتموقع بالقرب من جبل الأوراس، يرجع ذكر هذه الميدينة إلى القرن 3م-5م. ينظر: اليعقوبي: البلدان، ص142
طُبْنَةُ	صوت الطنبور		طوبنا _ طبنا _ طوبنة _ طبنة	مدينة كبيرة قديمة عليها سور من طوب ولها حصن قديم عليه سور من صخر جليل. ينظر: مجهول: الاستبصار، ص172
طرابلس	ثلاث مدن	الايثونيم	أباس _ أطرابلس _ طرابلس	مدينة قديمة جليلة على ساحل البحر أهلة وأهلها أخلاط من الناس. ينظر: اليعقوبي: المصدر نفسه، ص184
المهدية		الايثونيم	البيضاء _ المهدية	المهدية بناها الشيعي فوق كتلة صخرية داخل البحر وأحاطها بأسوار عالية. ينظر: حسن الوزان: المصدر نفسه، ج1، ص85

ميلة	مدينة الألف ساقية	الهيدرونيم	أملو _ ميليوس _ ملوفيثانا _ ميلان _ ملاح _ ميلو _ ميلة	مدينة أزلية فيها بعض آثار للأوائل وهي الآن أهلة كثيرة الخصب رخيصة السعر. ينظر: الحميري: المصدر السابق، ص588
المحمدية (المسيلة)	المياه السائلة	الهيدرونيم	زابي _ زابي حوستيانا _ سافي _ تافي _ المحمدية _ المسيلة	تنسب إلى كلمة المسيل أو بلدية المياه السائلة، تأسست سنة 315هـ، رسم معالمها أبو القاسم الفاطمي. ينظر: كمال بيرم: بلدية المسيلة، 215
سطيف	التربة السوداء	الأورونيم	شيفيس _ أزديق _ سطيف	مدينة بناها الرومان على بعد ستين ميلاً جنوب بجاية، وهي محاطة بأسوار مبنية انحطت منذ الفتح الإسلامي. ينظر: حسن الوزان: وصف إفريقيا، ج2، ص52
سجلماسة			سجلوم ميسّي _ سجلماسة	مدينة محدثة حيث بنيت سنة 140 هـ ولمدينة سجلماسة 12 باباً ولها بساتين كثيرة النخل والأعناب. ينظر: مجهول: المصدر نفسه، ص200
صبرة	وردت لها معاني كثيرة ينظر للمتن	الايثونيم	صبرة _ المنصورة _ المنصورية	مدينة متصلة بالقيروان بنهال إسماعيل وسماها المنصورة وكانت بها جبايا كثيرة. ينظر: الحميري: المصدر نفسه، ص350
القيروان	الجند	الهومونيم	كاروان _ القَرَوان _ القيروان	هي في الإقليم الرابع وهي قاعدة إفريقية. ينظر: إسحاق بن الحسين، أكام المرجان، ص98
قسطيلية			قسطيلية _ قصطيلة	اسم لعمل البلاد الجريدية، هي بلاد واسعة، بها النخل والزيتون. ينظر: الحميري: المصدر نفسه، ص480

قفصة			الحنية _ قفصة	قفصة مدينة قديمة بناها الرومان. ينظر: حسن الوزان، المصدر نفسه، ج2، ص114
رقادة	وردت نظريات في سبب التسمية ومعناه ينظر للمتن			بينها وبين القيروان أربعة أيام ولم يكن بإفريقية أطيب هواء ولا أعدل نسيماً وأرق تربة منها. ينظر: ياقوت الحموي، المصدر نفسه، ج3، ص223
تازورت	التل الصخري	الأورونيم		يقع هذا الحصن في يومنا هذا قرب منطقة عين الملوك بميلة وفي الجنوب الشرقي من جبل إيكجان. ينظر: البشير بوقاعدة: خراب المدن، ص39
تيهرت (تاهرت)	المحطة		تيهرت _ المعصومة _ القصبة _ أم العسكر _ العسكر المبارك _ قلعة عبد الرحمان _ تيارت	مدينة مشهورة عليها سور صخر لها قصبة منبعثة على سوقها تسمى المعصومة. ينظر: مجهول: المصدر نفسه، ص178

الملحق (1) التصنيف الطوبونيمي لمدينة المغرب الإسلامي خلال العهد الفاطمي

اسم المدينة	معنى الاسم	الصنف الطوبونيمي	طوبونيميات المدينة	المدينة ضمن المصادر
آشير	المخالب	الهومونيم	آشير _ يشير	آشير مدينة بحصن بناها آل زيري ابن مناد سنة 324هـ. ينظر: ابن حوقل: المصدر نفسه، ص91
بجاية	الجبل	الايثونيم (بالنسبة لاسم الناصرية)	صلدة _ صلداي _ ثورايا _ الناصرية _ بوجي _ بجاية	هي مدينة كبيرة حصينة منيعة شهيرة وثيقة البنيان عجيبة الإتقان رفيعة المباني. ينظر: العبدري: الرحلة المغربية، ص49
بونة	بلد العنّاب	الجيونيم	أوربونة _ بلد العنّاب _ بونة _ عنابة	مدينة عتيقة بناها الرومان على ساحل البحر المتوسط كانت تسمى قديماً أوربونة ثم سميت بلد العنّاب. ينظر: حسن الوزان: المصدر نفسه، ج2، ص60
بسكرة		الايثونيم	Vescra _ بسكرة	من بلاد الزاب بأرض المغرب، قاعدة تلك البلاد، وهي كبيرة كثيرة النخل. ينظر: الإدريسي: المصدر نفسه، ص95
الجزائر (جزائر بني مزغنة)			ايكوزي _ ايكوزيم _ جزائر بني مزغنة _ الجزائر	هي مدينة كبيرة وذات بناءات عريقة وتوجد بها آثار وأقبية طيبة البناء. ينظر: البكري: المصدر نفسه، ص405
مليانة	أرض الخيرات	الجيونيم	مليانا _ ماليان _ زوكلياز _ ملانة _ مليانة	هي مدينة في أحوار آشير من أرض المغرب بين تنس ومسيلة وهي مدينة رومية فيها آثر. ينظر: الحميري: المصدر نفسه، ص547
قلعة بني حماد		الايثونيم	قلعة بني الطويل _ قلعة بني حماد	"وتم بناءها وتمصيرها... وتشيد من بنيانها وأسوارها بنيت سنة 380هـ. ينظر: ابن خلدون: العبر، ج6، ص227

الملحق (2): يوضح التصنيف الطوبونيمي لمدينة المغرب الإسلامي خلال العهد الصنهاجي

ملحق رقم: (3) يعكس خارطة الحضور الفاطمي لمدن المغرب الإسلامي

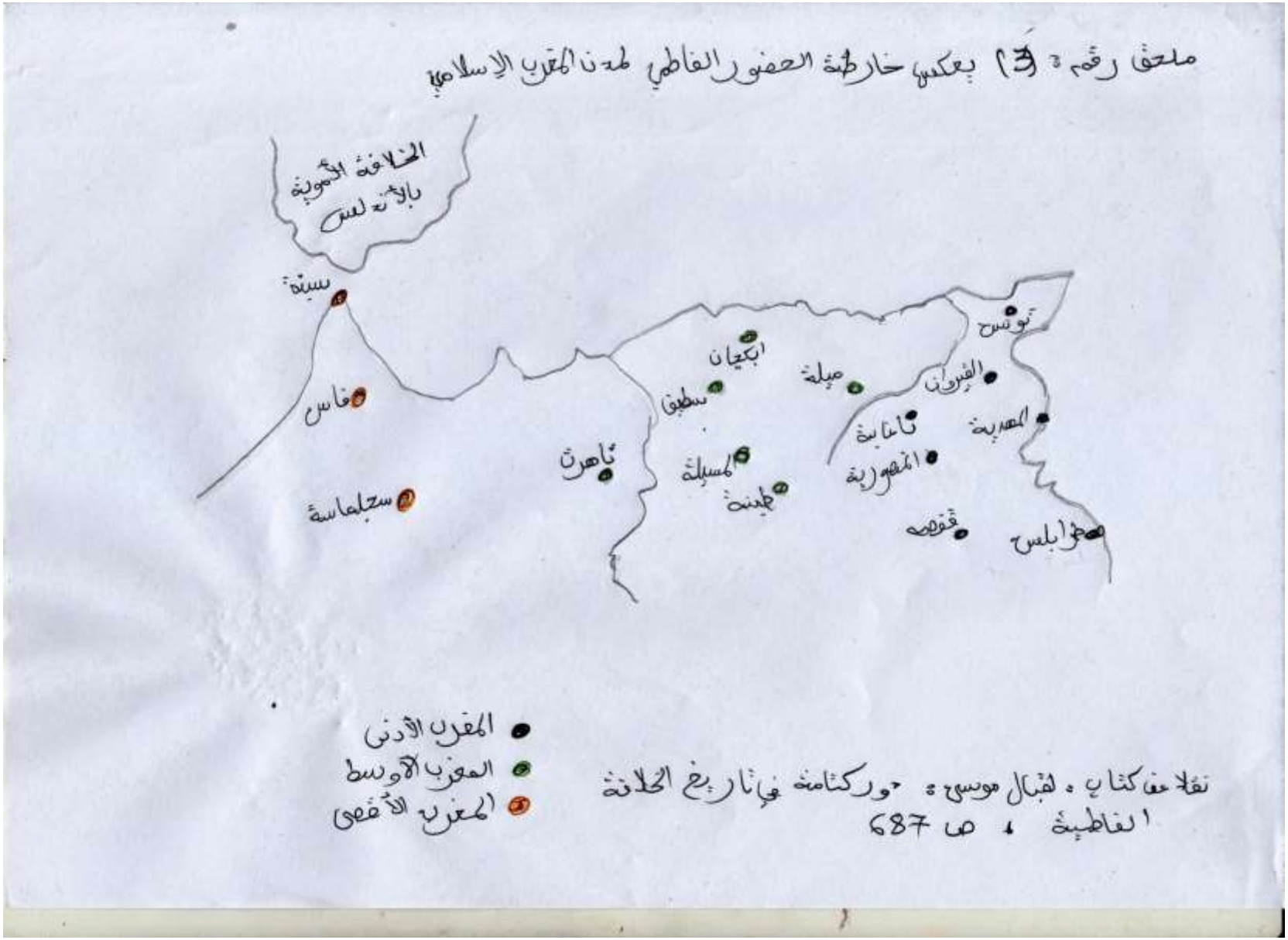

نقلا عن كتاب: لفتال موسى: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، ص 687

ملحق رقم : (4) يعكس التوسع الاسماعيلي من دار الهجرة الى ايكجان

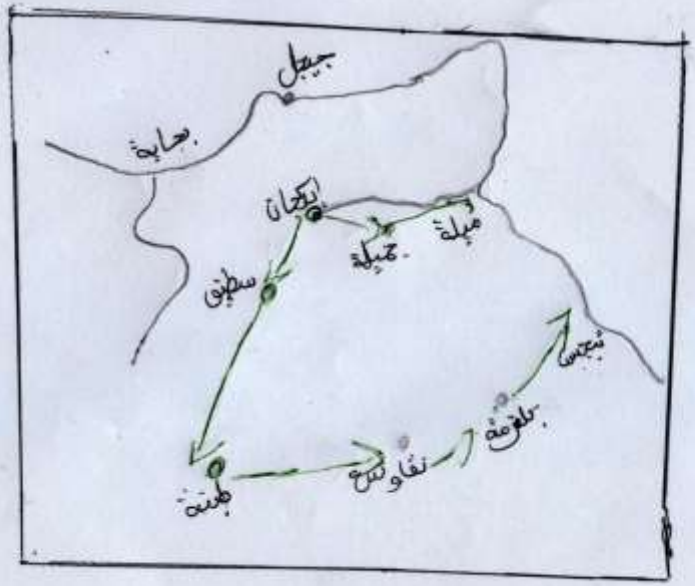

عن كتاب : موسى لقبال ، محور كتامة في تاريخ الدولة الفاطمية ، ص 68

ملحق رقم: (05) خارطة تعكس التوسع الصنهاجي في عهد يلكين بن زيري.
[389 هـ - 419 هـ]
[1007 م - 1080 م]

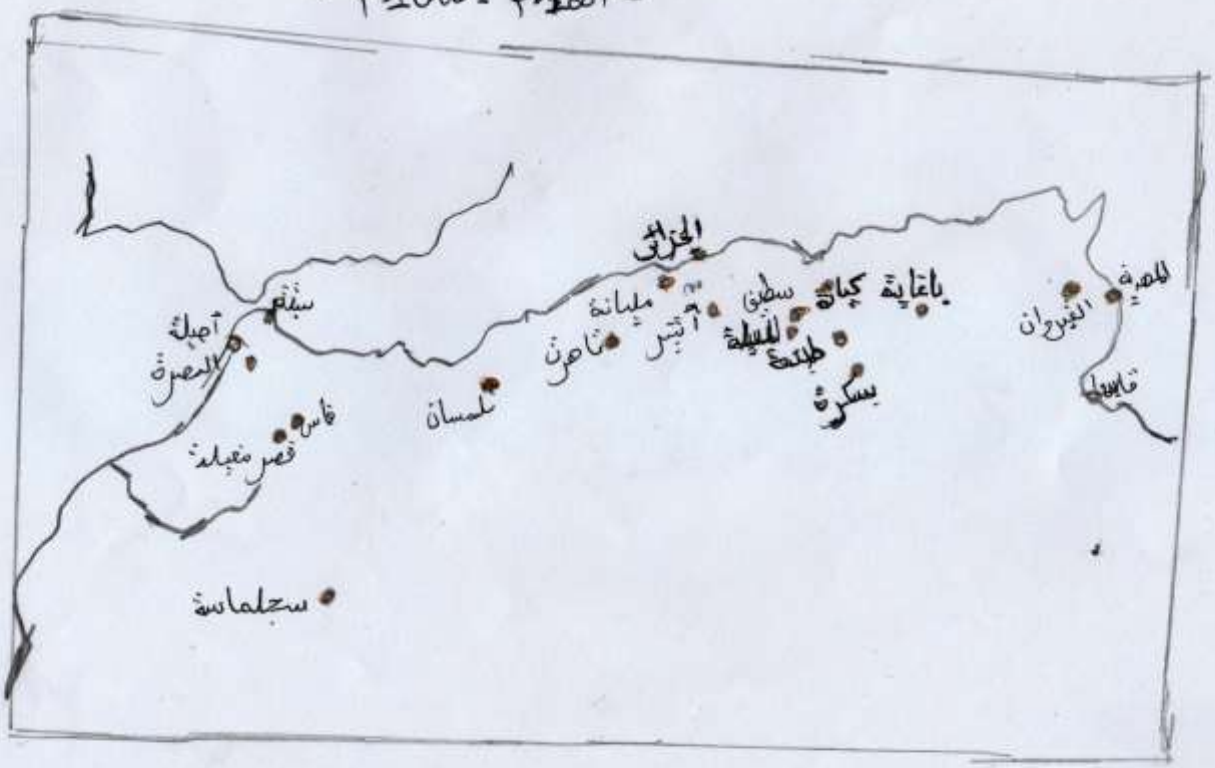

نقلا عن كتاب رشيد بورويبة: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ص 17

ملحق رقم: (66) خارطة تعكس المدن التي عقدها المعز على حماد وابنه القائد
[ه 389 - ه 446
م 1007 - م 1054]

نقلا عن كتاب: رشيد بورويبة: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ص 39

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

- إدريس عماد الدين (ت827هـ): تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1985م.

- اسحاق بن الحسين: أكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، اعتناء: فهمي سعيد، ط1، عالم الكتب، 1988م.

- ابن الأثير عز الدين أبو الحسن (ت630هـ/1238م): الكامل في التاريخ، ج6، ح7، تح: محمد يوسف الدقاق، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975م.

- الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمدات (ت548هـ): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، م1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م.

- البكري عبد الله بن عبد العزيزات (ت487م): المسالك والممالك، تح: جمال طلبة، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

- التجاني أبو محمد بن أحمد (ت717هـ): رحلة التجاني، دار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1931م.

- الحميري: الروض المعطار في خير الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبانان، بيروت، ط1، 1975م.

- ابن حوقل أبو القاسم محمد (ت367هـ): صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1996م.

- الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ): معجم البلدان، ط2، ج دار صادر، بيروت، 1995م.

- ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمان بن محمد (ت808هـ): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج4، ج6، ج7، دار الفكر، بيروت، 1976م.

- ←: المقدمة، ج7، دراسة أحمد الزغبي، دار الهدى، عين مليلة، 2009م.

- ابن خلدون أبي زكرياء يحيى (ت780هـ): بغية الرواد في ذكر ملوك بن عبد الواد، تح: عبد الحميد حاجيات، ج1، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1980م.

- ابن أبي الدينار: المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، 1986م.

- الذهبي (ت748هـ): العبر في خير من غبر، تح: أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م.

- ←← سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط، ج2، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م.

- ابن أبي زرع أبو الحسن الفاسي: الأنيس المطرب في روض القرطاسة في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.

- السلاوي الناصري: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، طبع بالقاهرة، ج1.

- العبدري: الرحلة المغربية، تر: سعيد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، 2007م.

- ابن عذارى أبو العباس أحمد المراكشي (ت711هـ): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج س كولاي وليفي بروفنسال، ج1، دار الثقافة، بيروت.

- أبو الفداء إسماعيل بن علي (ت732هـ): تقويم البلدان، دار صادق، بيروت، لبنان.

- القاضي النعمان: افتتاح الدعوة، تح: فرحات الدشراوي، ج ، الشركة التونسية للتوزيع، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- مجهول (عاش في القرن 7هـ/17م): الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985م.

- مجهول: الحلّل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، ط1، 1979م.

- المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تح: جمال الدين الشيال، ج1، ط2، 1996م.

- المقري أحمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ): نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: إحسان عباس، ج2، دار صادر، بيروت، 1968م.

- النويري أحمد بن عبد الوهاب (ت732هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، ج28، تح: محمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان، دار الكتب العلمية، ط1، 2004م.

- الوزان حسن (ت947هـ): وصف إفريقيا، تر: محمد جحي ومحمد الأخضر، ج1، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط2، لبنان، 1983م.

- اليعقوبي أحمد بن إسحاق أبو يعقوب بن جعفر(ت 294هـ): البلدان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ.

2- المراجع العربية:

- بحاز إبراهيم: الدولة الرستمية دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، ط1، 1985م، (د.م).

- البركة محمد وآخرون: الطوبونيميا بالمغرب الإسلامي أو ضبط الأعلام الجغرافية، إفريقيا الشرق، المغرب، 2012م.

- بوعزيز يحيى: تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، الجزائر عاصمة الثقافة العربية.

- بوقاعدة البشير: الصراع العسكري وخراب المدن بالمغرب الأوسط والأدنى بين 296هـ/909م، 947هـ/1152م، صدر سنة 2015م.

- بونابي الطاهر: مظاهر المجال والدين والمجتمع بالمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، الإيداع القانوني للسداسي الأول، 2017م.

- جدلة إبراهيم: حول تاريخ بعض مدن إفريقيا وقبائلها في العصر الوسيط، (د.ت)، (د.م).

- حسن محمد: المدينة والبادية بإفريقية في العهد الحفصي، ج1، منشورات كلية العلوم الإنسانية، ط1، 1999م.

- زيتون محمد: القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، ط1، دار المدن للطبع والنشر، القاهرة، 1988م.

- سامي يحيى: موسوعة المدن العربية والإسلامية، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 2002م.

- سرور جمال الدين: تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت).

- سليمان بن صالح الغصن: الخوارج نشأتهم فرقهم صفاتهم الرد على أبرز عقائدهم، دار كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 2009م.

- الصلابي محمد علي: الدولة الفاطمية، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، مصر، 2006م.

- الطمار محمد: المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006م.

- العربي إسماعيل: المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ت).

- فيلالي عبد العزيز: دراسات في تاريخ الجزائر والغرب الإسلامي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2002م.

- لقبال موسى: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس هجري (11م)، مكتبة دار العلم، الجزائر، (د.ت).

- المدني أحمد توفيق: كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1931م.

- نغلي إبراهيم: تاريخ مدينة مليانة، من خلال الكتابات التاريخية، كلية العلم الإنسانية والاجتماعية، الشلف، الجزائر.

- نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض للثقافة والتأليف والترجمة والنشر، 1980م.

المجلات والمقالات:

- بلعربي خالد: البنية العمرانية لمدينة قلعة بني حماد، دورية كان التاريخية، العدد الخامس، سبتمبر، 2002م.

- الدعمي غفران محمد ومحسن صلاح الدين: مدينة المنصورية في العصر الفاطمي 337هـ، 363هـ، مجلة أبحاث ميسان، م13، العدد السادس والعشرون.

- مقراني محمد الصادق: ميلة حاضرة من حواضر كتامة فقدت تقاليدها الأمازيغية، العدد 14، جانفي، 2017م، جريدة السلام.

المراجع باللغة الأجنبية:

- MaRcauma Mansur, la toponymie algereine, lecture prelimire de la denomination lespace.

المراجع المعربة:

- إدريس الهادي روجي: الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10م إلى القرن 12م، تر: حمادي الساحلي، ج1، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1992م.

- ايشبودان العربي: مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، تر: جناح مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

- الدشراوي فرحات: الدولة الفاطمية بالمغرب، تر: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (د.ت).

الرسائل الجامعية:

- بوتشيش أمينة: بجاية دراسة تاريخية وحضارية بين القرنين السادس والسابع هجريين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007م/2008م.

- بيرم كمال: بلدية المسيلة المختلطة دراسة اقتصادية واجتماعية 1884م/1945م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2005م/2006م.

- زيان إيمان: مدينة آشير بين النشأة والتطور 324هـ/935م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2018/2017م.

- زيان الصادق: الجغرافية التاريخية ببلاد الزاب من نهاية الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن 9هـ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تاريخ المغرب الأوسط، 2018م/2019م.

- سنوسي رانية: معجم طوبونيمي لأحد الأمكنة بولاية تلمسان مدينة ندرومة وضواحيها أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد.

- عبدعون رؤى أحمد: عقبة بن نافع الفهري وفتوحاته في المغرب، مذكرة لنيل شهادة التخرج، قسم التاريخ، (د.م)، (د.ت).

- مطمري فطيمة: مدينة تيهرت الرستمية دراسة تاريخية حضارية بين القرن (2هـ-3هـ/8م-9م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009م/2010م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

المـوضـوع الصفحة

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة .....أ- د

الفصل الأول: مفهوم الطوبونيميا وخصائصها بالمغرب الإسلامي.....05-09

1- مفهوم الطوبونيميا ص05

2- أنظمة الطوبونيميا.....ص05

أ- اللسانيات.....ص05

ب- التاريخ.....ص06

ج- الجغرافيا.....ص06

3- أصناف الطوبونيميا.....ص06

أ- الأورونيم.....ص06

ب- الهيدرونيم.....ص07

ج- الأثيونيم.....ص07

د- الهومونيم.....ص08

هـ- الجيونيم.....ص08

4- خصائص الطوبونيميا في المغرب الإسلامي.....ص08

أ- التطابق.....ص09

ب- التعدد..... ص09

ج- الإيضاح..... ص09

د- التقعيد..... ص09

الفصل الثاني: التصنيف الطوبونيمي لمدن المغرب الإسلامي خلال العهد الفاطمي (المميزات والخصائص) 10-28

أ- المدن الأورونيم ص11

ب- الهيدرونيم ص14

ج- الأثيونيم ص17

د- الجيونيم ص20

الفصل الثالث: المدينة الصنهاجية (خصوصية التحصين والتسمية القبلية)..... 29-35

1- المدينة الحصن (عهد آل زيري) ص29

- آشير.....ص29

- جزائر بني مزغنة ص30

- مليانة.....ص31

2- التنوع في الخصوصية الطوبونيمية خلال العهد الحمادي ص31

- المدينة القلعة (قلعة بني حماد) ص31

- المدينة الساحلية (بونة، بجاية، تلمسان) ص32

- المدينة الصحراوية (بسكرة) ص35

خاتمة ص36

الملاحق.....ص37

قائمة المصادر والمراجع.....ص45

ملخص:

يتناول البحث موضوع المعجم الطوبونيمي لبلاد المغرب الإسلامي في العهدين الفاطمي والصنهاجي (المدينة أنموذجاً) إذ شغل العهدين الساحة التاريخية ما بين القرن 2هـ/8م إلى 5هـ/11م، شمل البحث مفاهيم حول الطوبونيميا التي كان لابد منها إذ انحصرت الطوبونيميا بدراسة أسماء الأماكن وأصولها والبحث في معناها هذا العلم الذي لا يدرس إلا وفق أنظمة ثلاث: اللسانيات، التاريخ والجغرافيا وهو مرتبط كذلك بمضامين معالم جغرافية تتشكل ضمن أصناف الطوبونيميا (الأورونيم، الهيدرونيم، الجيونيم، الاثيونيم، الهومونيم) وبما أن حيز الدراسة ضمن إقليم البلاد المغربية فهذه الأخيرة كان لها خصائص طوبونيمية متعددة ومنها: التعدد – التطابق – الإيضاح والإبهام – التقعيد.

ومن هذه المفاهيم انطلقت ثنايا البحث بداية مع العهد الفاطمي الذي حمل تصنيفات طوبونيمية مميزة جاءت وفق أصناف متعددة عكست حضوره في البلاد المغربية ومن بين هذه الأصناف: الأورونيم (ايكجان، سطيف، تازورت) وكذا المدن الهيدرونيم (باغاي، ميلة) وكذا المدن الاثيونيم (طرابلس، المهدية، المحمدية، صبرة) والمدن الجيونيم (الأربص، بلزمة، سجلماسة، القيروان) والعديد من المدن التي عرفت الحضور الفاطمي لكنها لم تنخرط ضمن أي تصنيف طوبونيمي (طبنة، قفصة، قسطيلة، رقادة، تاهرت).

أما في العهد الصنهاجي، فقد كان تواجده وفق ميزة طوبونيمية جاءت متنوعة فكانت المدينة الحصن (آشير، مليانة، جزائر بني مزغنة) كما عرف هذا العهد تنوعاً في الخصوصية الطوبونيمية أيام الحماديين (المدينة القلعة، المدينة الساحل، المدينة الصحراوية) ليكون بعد ذلك القرن الخامس هجري بداية نهاية الأثر الطوبونيمي للعهدين الفاطمي والصنهاجي مع الهجرة الهلالية.

Résumé :

La recherche parle sur le thème du dictionnaire toponymique du maghreb islamique aux périodes fatimi et sanhaji (la ville est un modèle). Les deux tastaments out occupé l'arène historique entre 2 hijri/8je jusqu à 5 hijri. L' étude contenent des concepts sur la toponémie qui étaient inévitables car elle se limitait a l'etude des noms de lieux et de leurs origines et a la recherche de leur signification cette science est étudiée selon trois systèmes : linguistique, histoire et géographie, et elle est liée au contenu des caracteristiques géographique formées dans les types de toponémie (uronime – hydronime – algeonime – ethionime et homonime) et puisque la zone d'étude était confinée a la région des pays marocains, ces dernies avaient des multipes caractéristique toponymique dont pluralité, congruence, clarification, ambiguité et inclimable.

A partir de ce concepts la recheche a commencé avec avec l'ère fatimide, qui portait des classifications toponymiques distinctives qui venaient selon différents types qui rèflétaient sa présence dans les pays maghrebienne et parmi ces variétés ville, uronime (Ikjan- Setif- Tazurt) villes hydronime (Baghay – Mila) villes atheonime (Tarablus –El mahdia – El Mohamadia (Msila) et Sabra), villes algeonime (Al orbos – Balzma – Sajelmasa – Qairawan).

Ne plus, la présence de l'ère fatime était comme par des autres villes mais elles ne souscriaient a aucune classification toponymique.

A l'ère Sanhaji, leur présence était selon une toponymie nariée.